الأقلام

٢

WWW.ATTAWEEL.COM

تصدر عن
الشؤون الثقافية العامة
- وزارة الثقافة والاعلام
الجمهورية العراقية

السابع عشر
العدد الثاني
ـ ١٩٨٨ م

أسرار البحر

جوانبُ مِنَ الفوارقِ اللهجيّة في النحوِ والقراءاتِ

د. عبدالحسين محمد الفتلي

كلية الآداب ـ جامعة بغداد

ليس سهلاً على الباحث المعاصر أن يصل إلى نتائج ثابتة في هذا الموضوع. وإن كان القدماء قد أشاروا إلى هذه اللهجات أثناء تتبعهم تطور اللغة العربية إشارات كثيرة وواضحة. ولم يغفلوا شيئاً من ذلك بغير شرح وتمحيص. وقد توصلوا إلى نتائج كثيرة أغنت اللغة وأصبحت مرجعاً يشار إليه إلى يومنا هذا. كذلك فعل النحاة ولكنهم في مجال أقل. لأنهم لم يكونوا قاصدين إلى ذلك قصداً- وإنما جاء إهتمامهم في هذا الموضوع غير مباشر لأنهم يهتمون بالقواعد والحركات الاعرابية. وربما قال أحد إذن لماذا تبحث اليوم ما بحث قديماً ؟ الجواب، هو اختيار جانب من هذه اللهجات القديمة وإلقاء الضوء على وجودها في النحو العربي وان النحو قد أكثر منها في قواعده تدعيماً لحركة إعراب أو إشارة لقاعدة بجعل القارىء على صلة بلغة الأجداد يفخر بها ولا ينسى أولئك الأفذاذ صانعي الحضارات. فاللهجات قديمة قدم اللغة العربية موزعة على تلك القبائل التي كانت تسكن الجزيرة العربية وما جاورها قبل فساد الألسنة العربية بعد اختلاطها بالأقوام الأخرى التي آمنت بالدين الاسلامي ديناً جديداً. فالعرب الذين كانوا يسكنون الجزيرة لغتهم واحدة لا اختلاف فيها أول الأمر. لكن الظروف السياسية والاجتماعية أدت كلها مجتمعة إلى اختلاف اللهجات المحلية وظهورها على مسرح الحياة. لكي تستطيع تلك الجماعات التي عزلتها هذه الظروف أن تتفاهم بسهولة ويسر عندما ابتعد موطن هؤلاء عن أولئك، لأن التطور الحضاري الذي كان يحدث لبيئة ما قد لايكون هو نفسه قد حصل في تلك البيئة. .[1]

واجتماع هذه اللغات ينتهي أخيراً بسيادة لهجة على باقي اللغات الأخرى وهذا ما حدث للغة العربية بعد اتساع رقعة الاسلام وقبول أصحاب تلك المناطق لهذا النوع من الحكم الجديد، إذ أصبحوا جزءاً لايتجزأ منه. والتداخل اللغوي الذي كان بين القبائل- كما يقول فندريس- انعكس على الرواة باعتباره مصدراً لجميع اللغة. فالأصمعي وأبو زيد وأبو عبيدة أخذوا عن أبي عمرو. .[2]

في حين أخذ أبو زيد عن سافلة العالية وعالية السافلة. وهو يعني عجز هوازن. وقال فيهم: ولست أقول: قالت العرب إلاّ ماسمعت منهم. وإلاّ لم أقل قالت العرب[3]. .

وكان علماء اللغة والنحو العرب يشترطون في الفصاحة قبائل معينة لا كل القبائل. فأفصح العرب عند أبي عمرو بن العلاء عليا هوازن وسفلى تميم[4]. . وأفصح الناس لديه عليا تميم وسفلى قيس، أما أفصح الشعراء لساناً وأعذبهم كلاماً فهم أهل السروات[5]. .

والعالم العربي الكبير الخليل بن أحمد تنقل في بوادي الحجاز ونجد وتهامة وأخذ عن أهلها. كما أخذ عن أماكن أخرى غير تلك البوادي. وإلاّ لما كان محيطاً بعلم اللغة على هذه الصورة التي عرفت عنه[6].

WWW.ATTAWEEL.COM

وكانت المواد المعتمدة عند أصحاب اللغة في استخلاص الأمثلة والتراكيب اللغوية التي أصبحت مادة بعد ذلك مقاييس عندهم لطرد القواعد النحوية، يضاف إلى ذلك السماع من أفواه الأعراب في البوادي المختلفة. ولم يتفق هؤلاء النحاة على تحديد الرقعة الجغرافية التي يجب أنْ يقاس على كلام سكانها. فابن جني مثلاً يبيح أنْ يقاس على مختلف اللغات العربية. فلكل لغة ضرب من القياس يؤخذ به. وليس لك أن تردّ إحدى اللغتين بصاحبتها. لأنها ليست أحق بذلك من وسيلتها، ولكن غاية مالك في ذلك أن تميز إحداهما فتقويها[7]. وعند الفارابي أن قريشاً أجود العرب انتقاء للفصيح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق. والذين نقلت عنهم العربية وبهم اقتدى وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم: قيس وتميم وأسد. فإن هؤلاء هم الذين أكثر الأخذ عنهم ومعظمه، وعليهم أتكل في الغريب والاعراب والتصريف. ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم. والمحصلة الأخيرة أنه لم يؤخذ من حضري قط. ومن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم المجاورة لسائر الأمم الذين حولهم[8].

ثم يعطي الفارابي تحديداً دقيقاً وعلمياً للقبائل التي امتنع علماء العرب عن الأخذ عنها بسبب قربها لأهل مصر من الأقباط أو لمجاورتها لأهل الشام من النصارى أو لمجاورة الفرس أو اليونان[9]. . والذي يتأمل في الخريطة التي حددها مورداً للأخذ منها يجد أن معظم القبائل القاطنة فيها هي بمنأى عن أي غزو لغوي من شأنه أن يصيب الألسنة بالضعف أو يتطرق إلى فصاحة اللغة التي كانوا يحافظون عليها من كل فساد.

وقد استطاع القيام بهذا العمل القومي التراثي وهو مهمة الجمع والتحري جماعة من علماء اللغة الذين آمنوا بعروبتهم ودينهم والذين عرفوا بطول الباع والأمانة العلمية وسعة الفهم. وكانوا آنذاك أئمة الناس في اللغة والنحو والشعر وعلوم العرب والقراءات، وعنهم أخذ العرب تلك العلوم. وكان في مقدمة هؤلاء أبو زيد الأنصاري وأبو عبيدة والأصمعي الذين أخذوا كلهم عن أبي عمرو بن العلاء[10]. . غير أن هذه الفوارق في اللهجات سرعان ما أخذت تقترب من التوحيد اللغوي العام على نحو ما كان عليه اليوم في البلد الواحد يبدو ذلك واضحاً بين شعراء التوحيد اللغوي بعد أن شعر العرب بالتقارب القومي والديني بفضل الاسلام. وما لبثت هذه الفوارق أن تلاشت إلى حد كبير مع ضعف في العصبية القبلية والميل نحو وحدة القبيلة التي آمنت بالدين الجديد.

ان مواقف معروفة من بعض القراءات القرانية المعروفة أحياناً والتي تعزى إلى الصحابة والتابعين لهم تجعل الباحث ولا سيما الذي يحاول دراسة اللهجات في النحو. ربما يقوده ذلك إلى الوقوف على شواهد رواها ثقات وان قراء القرآن الكريم أول من جوبهوا بتعدد الأوجه التي أجازها الشرع لقراء القرآن بحسب تعدد هذه اللهجات الفصيحة الأساسية التي كانت لها الغلبة والسيادة الأدبية منذ العصر القديم. وسوف يكون هذا البحث مقتصراً على قسم من الفوارق اللغوية المعروفة دون تتبع الغامض منها، فذاك تولاه علماء كبار من ذوى الفضل أفنوا جل أعمارهم في جلاء غامضه وشرح مافيه من صعوبات وقدموه للدارسي العربية زاداً يعودون إليه كلما أشتاقوا للغتهم الجميلة الخالدة.

١- **الاستثناء المنقطع**: قسم النحاة الاستثناء إلى موجب وإلى سالب وإلى متصل ومنقطع وغير ذلك من الاقسام التي احتفظت بها كتب النحو فإذا كان الاستثناء منقطعاً فإنه يتعين النصب عند الجمهور، ولا يجوز عندهم الاتباع، ولكن بني تميم يجيزون اتباعه حسب ما قبله، وهم بهذا لا ينصبون إلاّ في حالة واحدة من الحالات الثلاث، ويجيزون هذه سواء في نفي أم شبهه، قال سيبويه: وأما بنو تميم فيقولون: لاأحدَ فيها إلاّ حمارٌ. ارادوا ليس فيها إلاّ حمارٌ ولكنه ذكر أحداً توكيداً، لأن يعلم أن ليس فيها آدمي، ثم أبدل. فكأنه قال: ليس فيها إلاّ حمارٌ[11]... وهنا يظهر الخلاف في اللهجتين في باب الاستثناء. ولعل انقسام النحاة إلى قسمين في هذا الباب لايدل على أنّ جمهور العرب كلهم كانوا ينطقون بلغة أهل الحجاز في نصب الاستثناء المنقطع وعدم جواز إبداله. ذلك ان آثار القوم التي تظهر في أشعارهم تنفي هذه الدلالة. فالرفع والنصب في الاستثناء المنقطع كلاهما كان مقبولاً وعلى نطاق واسع بين شعراء التقارب اللغوي الذين كانت لغتهم هي اللغة الأدبية الفصيحة العامة في مختلف اللهجات. قال النابغة

يادارَ مَيَّةَ بالعلياءِ فالسندِ ... أقوت وطالَ عليها سالفُ الأبدِ
وقفتُ فيها أُصيلاناً أسائلها ... عيّتْ جواباً وما بالرَّبعِ مِنْ أحدِ
إلاّ أوارِيُّ لأياً ما أُبينُها ... والنؤيُ كالحوضِ بالمظلومةِ الجلَدِ

قال سيبويه: وعلى هذا أنشدت بنو تميم قول النابغة – اي رفع الاواري على البدل من الموضع. ثم قال: واهل الحجاز ينصبون، أي على الاستثناء المنقطع، لانها من غير جنس الاحدين[12]...

وكان ابو عبيدة والاصمعي يرويان «الأواري» بالرفع في

شرح ديوان النابغة. وقد سأل الأصمعي أبا عمرو لِمَ رفعتَ الأواري. ؟ فقال: لأنها من بعض الدار. وليس في هذه الرواية مجافاة للغة، فأبو عمرو بن العلاء تميمي والاصمعي وأبو عبيدة من تلامذته. والتلميذ في الغالب يحترم آراء استاذه ويجلها. وقرأ ابو عمرو وابن كثير «ولا يلتفتْ منكم أحَدٌ إلّا امرأتُكَ»[11] برفع «امرأتُكَ» على البدل، فأنكر هذه القراءة جماعة منهم ابو عبيد، قال: ولو كان كذا لكان ولا يلتفتُ بالرفع... قال ابو جعفر النحّاس وهذا الحمل من ابي عبيد على مثل أبي عمرو مع جلالته ومحله من العربية لايجب أن يكون[11].. وقد قرأ الباقون بالنصب على الاستثناء على القراءة البينة[12].. وقرأ السبعة «مالهم بهِ مِنْ عِلْمٍ ، إلّا اتباعَ الظَّنّ[13]...

قال ابو جعفر النحاس: استثناء ليس من الاول في موضوع نصب. وقد يجوز أن يكون في موضع رفع على البدل[14].. وتميم ترجح النصب وتجيز الاتباع قال الشاعر:[15]

وبلدةٍ ليس بها أنيسُ إلّا اليعافيرُ وإلّا العيسُ

فقد رفع الشاعر اليعافير والعيس بدلا من الأنيس.. كذلك قرأ القراء

«مَافَعَلوهُ إلّا قليلٌ منهُم[16]» برفع «قليل» على لغة تميم على البدل.

وأهل الكوفة يقولون: على التكرير. مافعلوهُ مافعلهُ إلّا قليل منهم[17]. وقرأ عبد الله بن عامر وعيسى بن عمر «مافعلوهُ إلّا قليلاً منهم» نصباً[18] على الاستثناء والرفع أجود عند جميع النحويين. وإنما صار الرفع أجود. لأن اللفظ أولى من المعنى[19].. واختلاف القراء في هذه الآيات وفي غيرها في باب الاستثناء تدل على اختلاف اللهجات الموجودة في آثار العرب الأدبية المحتج بها.

وتبين أن العرب جميعاً ولا سيما القراء والشعراء كانوا يتكلمون بلغة الحجاز مرة وبلغة تميم أخرى ولا فرق عندهم بين اللهجتين إلّا ماكان قريباً من المعنى، فالحجازيون ينصبون الاستثناء المنقطع مثل.. مافيها أحدٌ إلّا حماراً، جاءوا به على معنى.. ولكنّ حماراً، كرهوا أن يبدلوا الآخر من الأول فصير كأنه من نوعه فحمل على معنى ولكنّ، وعمل فيه ماقبله كعمل العشرين في الدرهم[20] لأن العشرين وإن كان يميز بها مابعدها إلّا أن مثل هذه التراكيب تكاد تكون مميزة عما قبلها، ولعل الذي قد اضطر الحجازيين إلى النصب في هذا الباب هو أن المصادر وغيرها يستثنى بها استثناءً منقطعاً،

قال تعالى «ولنْ أجدَ من دُونهِ ملتحداً إلّا بلاغاً مِنَ الله»[21] قال أبو جعفر النحاس: نصب «بلاغاً» على الاستثناء[22] المنقطع، أي إلّا أن أبلغكم بلاغاً من اللهِ. قال ثعلب: المصادر وغيرها يستثنى بها استثناء منقطعاً[23]..

ومن قبل ذكر سيبويه: مالهُ عليه سلطان إلّا التكلف «لأن التكلف ليس من السلطان... وإنما يجئ هذا على معنى ولكنّ. أما بنو تميم فيرفعون هذا كله، يجعلون اتباع الظن علمهم وحسن الظن علمه. والتكلف سلطانه وهم ينشدون بيت ابن الأيهم التغلبي رفعاً:

ليسَ بيني وبين قيسٍ عتابٌ غيرُ طَعْنِ الكُلى وضَرْبِ الرقاب

جعلوا ذلك، العتاب. وأهل الحجاز ينصبون على التفسير الذي ذكرنا[24].

٢- ما العاملة عمل ليس:-

تعمل ما «عمل ليس بلغة أهل الحجاز. ثم ماتلبث ان تعود إلى اصلها وهو عدم إجرائها مجرى ليس على لغة تميم. قال سيبويه: هذا باب ما أجرى مجرى ليس في بعض المواضع بلغة اهل الحجاز ثم يصير إلى أصله وذلك الحرف ما «نقول: ماعبدُ الله اخاك، وما زيدٌ منطلقاً، واما بنو تميم فيجرونها مُجرى أما وهل»، وهو القياس، لأنها ليست بفعل...[25] فالقياس كما يقول شيخ النحاة الاهمال، لأنها ليست بفعل، وهذا الوجه هو الاحسن، لان قواعد اللغة أفضلها ثابتاً لامتغيراً وأهل الحجاز أنفسهم حين يرتابون في قوة عملها في بعض المواضع يردونها إلى لغة تميم، لكنهم يقراون قوله تعالى «ماهذا بَشَراً[26]» بالنصب، أمابنو تميم فيقراون بالرفع إلّا من عرف كيف هي في المصحف[27]..

ولأن معنى «ما» «معنى» «ليس» انتقض نفيها ب«إلا». لأنه لولم ينتقض معناها لكان معنى الآية «ماأنتُم إلّا بَشَرٌ مثلنا[28]» لستم إيها الأنبياء بشر مثلنا فيما فضلكم الله به، وهذا عكس ماهو في الآية الكريمة، وقال سيبويه: لم تقو «ما» حيث نقضتْ معنى «ليس» كما لم تقوحين قدمت الخبر. أي يبطل عملها، قال سيبويه «وزعموا أنّ الفرزدق قال:

فاصبحوا قد اعادَ نعمتَهُم إذهم قريشٌ وإذ مامِثلَهمُ بَشَرُ

بنصب «مثلهم» وهذا لايكاد يعرف[٣٢] ولم يكن الرجل مجافياً للحقيقة هنا، لأنه تميمي يرفع الخبر مؤخراً فكيف ينصبه وهو مقدم ؟ وقيل: إنّ الفرزدق إراد أنْ يتكلم بلغة أهل الحجاز فلم يعرف أنهم لا يعملون «ما» إذا تقدم الخبر. وهذا بعيد عن الحقيقة فشاعر كبير مثل الفرزدق لايعرف كيف تستعمل «ما» عاملة عند الحجازيين، فإذا سلمنا برواية النصب. فإن «مثل» مبنية لامعربة. اكتسبت البناء من المضاف اليه وهو بناء جائز لاواجب، وله شواهد كثيرة منها قوله تعالى «إنَّهُ لَحقٌ مثل ماأنكم تَنطقُون. .[٣٣] ولقد ورد في القرآن، إعمال «ما» عملِ ليس في ثلاث آياتٍ. . «مَا مِنكم مِنْ أحدٍ عنهُ حاجزين[٣٤]» و «ما هذا بشراً[٣٥]» و «ماهُنَّ أمهاتهم[٣٦]» ولم يختلف القراء السبعة في قراءة هذه الآيات لكن ابن مسعود قرأ «بشراً» بالرفع[٣٧]. على لهجة تميم، وقرأ بعضهم من غير السبعة كما ذكر ابن هشام[٣٨] «ماهُنَّ أمهاتُهم» بالرفع، وهذا يرجح قوة القياس في لهجة تميم، وكثرة استعمال العرب للهجة الحجازيين أيضاً، على الرغم من ضعف القياس في هذه اللغة عند علماء ذلك العصر.

نصب خبر ليس ونفيها منتقض بـ«إلاّ»:

لما كانت «ليس» فعلاً بخلاف «ما» فأجاز النحاة أن يتقدم خبرها عليها وهذا مذهب البصريين حملاً لها على «كان. . إذ يتقدم خبرها عليها[٣٩].

أما الكوفيون وأبو العباس المبرد فقد منعوا ذلك، لأنها فعل غير متصرف فلا يجري مجرى الفعل المتصرف، كما أجريت «كان. مجراه لأنها متصرفة[٤٠]. . .

أما نصب خبرها مع الحصر فقد رَدَّ عيسى بن عمر على أبي عمرو بن العلاء لما سمعه يرفع المسك» في قولهم «ليس الطيبُ إلاّ المسكُ» فقال أبو عمرو: ليس في الأرضِ حجازي إلاّ وهو ينصب، وليس في الأرض تميمي إلاّ وهو يرفع[٤١]. . . . فأهل الحجاز ينصبون خبر ليس مع الحصر بخلاف بني تميم الذين يرفعون مثل هذا الأسلوب. قال سيبويه زعموا أن بعضهم قال: ليس الطيبُ إلاّ المسكُ «وما كان الطيب إلاّ المسكُ. . . . . وقال: وقد زعموا أنّ بعضهم يجعل «ليس» كـ «ما» وذلك قليل لايكاد يعرف[٤٢]. . فهو هنا يشير إلى لغة تميم.

مايتصب بعد أمامن المصادر:-

قال سيبويه: هذا باب ما ينصب من المصادر لأنه حال صار فيه المذكور وذلك قولك: أما سَمِناً فسمينٌ وأما عِلْماً فعَالِمٌ، وزعم الخليل أنه بمنزلة قولك، أنت الرجلُ علماً ودِيناً، وأنتَ الرجلُ فَهماً وأدباً، أي أنت الرجل في هذه الحال، وعمل فيه ماقبله وما بعده. . . فانتصب المصدر لأنه حال مصيرٌ فيه. ومن ذلك قولك: أما علماً فلا عِلْمَ له. وأما عِلْماً فلا علْم عنده وأما عِلْماً فلا عِلْمَ، تضمر له. لأنّك إنما تعنى رجلاً. وقد يرفع هذا في لغة بني تميم، والنصب في لغتهم أحسن، لأنهم يتوهمون الحال. فإذا أدخلت الألف واللام رفعوا، لأنه يمتنع من أن يكون حالاً[٤٣]. . .

فبنو تميم لهم في المصدر المنكر النصب بعد «أما» والرفع في المعرف لامتناعه من الحالية. وقد ينصب أهل الحجاز في هذا الباب بالألف واللام لأنهم قد يتوهمون في هذا الباب غير الحال. توهموا أنه منصوب بعده مفعولاً له نحو قولك: فعلتُه مخافةَ ذلكَ[٤٤]. . وهو والمنكر مفعول مطلق عند الأخفش[٤٥] وذكر سيبويه شاهداً على نصب المصدر مفعولاً له:

أَلا لَيْتَ شعري هَلْ إلى أُم مَعْمرٍ سَبيلٌ فأمّا الصبرَ عنها فَلا صَبْرَا

وهذا على لغة الحجاز، أما بنو تميم فيرفعون ولم ينصبوا في الإلف واللام وتركوا القبح. فيقولونَ: أما العِلْمُ فعالمٌ. كأنه قال: فأنا أو فهو عالمٌ بهِ وكان اضمار هذا أحسن عندهم من أن يدخلوا فيه مالا يجوز، كما قال تعالى «يَوماً لاتجزي نفسٌ»[٤٦] أي جعله مبتدأ وخبراً وقدر فيه كما قدر الضمير في جملة الصفة «لاتجزي فيه»

فَعالِ المعدولة عن فاعلة:

الاسماء المعدولة عن «فاعلة» منقولة إلى بناء «فَعالِ» دالة على علم لمؤنث فأهل الحجاز يبنونه على الكسر، فيقال جاءتني (حَذَامِ)، وكلمتُ، حَذَامِ وسلمتُ على حَذَامِ، فهو يلازم حالة واحدة وتقدر الدلالات الاعرابية فيه، كما تقدر في الافعال الناقصة والأسماء المنقوصة والمقصورة في أغلب حالاتها. قال الشاعر:

إذا قالتْ حَذَامِ فصدقوها فإنَّ القول ما قالتْ حَذامِ

وقول النابغة

أتداركةٌ تدللها قطامِ وضناً بالتحية والسلامِ

أما سيبويه فقد ذكر هذه الصيغة وقال: واعلم أن جميع ماذكرنا إذا سميت به امرأة. فإنّ بني تميم ترفعه وتنصبه وتجريه مجرى اسم لا ينصرف. وهو القياس. لأن هذا لم يكن اسماً عَلَماً عندهم بمنزلة الفعل الذي يكون «فَعالِ» محدوداً عنه، وذلك الفعل «افْعَل» لأنّ «فَعالِ» لايتغير عن الكسر، كما أنّ «أفْعَل» لايتغير عن حالة واحدة. . . . ألا ترى بني تميم يقولون، هذه قطامُ، وهذه حذامُ. لأنّ هذه معدولة عن حاذمة وقطامُ معدولة عن قاطمة أو قطمة. . . وأما أهل الحجاز فه اسماً لمؤنث، ورأوا ذلك البناء على حاله لم يغيروه. لأنّ البـ واحد، وهو ها هنا اسم للمؤنث. كما كان ثمّ اسماً للمؤنث، وهو ها هنا معرفة، كما كان ثمّ. ومن كلامهم أن يشبهوا الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع الأشياء[٨٦]. . فأما ما كان آخره راء، فإنّ أهل الحجاز وبني تميم متفقون فيه، ويختار بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز. كما اتفقوا في «يرى» والحجازية هي اللغة الأولى والقديمة[٨٧]. .

وللخليل رأي في هذا مبني على ظاهرة صوتية وهي الإمالة لدى تميم، قال سيبويه: فزعم الخليل أنّ إخبار الألف أخف عليهم ليكون العمل من وجه واحدٍ. فكرهوا ترك الخفة وعلموا أنهم إن كسروا الراء وصلوا إلى ذلك، وأنهم إنْ رفعوا لم يصلوا[٨٨]. . .

وإذا كان أهل الحجاز يبنون «فَعالِ» معدولة عن فاعلة على الكسر بلا خلاف عندما تكون علماً لمؤنث. فإن بني تميم غير متفقين في هذا فالقله منهم تعرب هذا كله بالضمة رفعاً وبالفتحة نصباً وجراً، بمنزلة ما لاينصرف فيقولون: هذه حذامُ، ومررتُ بحذامَ. ورأيتُ حَذامَ[٨٩]. . . أما الغالبية فتميز بين ماكان آخره راء مثل «وبارِ» قبيلة «وحضارِ» كوكب، و«سفارِ» ماء. مبنياً على الكسر مطلقاً على لغة أهل الحجاز[٩٠]. . . وما كان آخره غير راء مثل حَذامِ وقَطامِ ورقاشِ فلا خلاف بينهم في إعرابه.

قال سيبويه: وقد يجوز أن ترفع وتنصب ما كان في آخره الراء قال الأعشى.

ومَرُّ دهرٍ على وبارِ فهلكتْ جَهْرَةً وبارُ

والقوافي مرفوعة. . . وقال المبرد، ومنهم من يجرى الراء مجرى غيرها ويمضي على قياسه الأول[٩١]. . . أي البناء على الكسر عند الحجازيين والتميميين معاً والأعشى قد رفع «وبارِ» الثانية هنا. لأن القوافي مرفوعة كما قال سيبويه خوفاً من الوقوع في الاقواء. ويبدو أن بني تميم قاسوا صيغة «فَعالِ» غير المنتهية بالراء على الأسماء المعدولة، ثم أعربوها إعراب ما ينصرف للعلمية والعدل. كما عدل عمر وجشم عن عامر وجاشم. ولغة الحجاز هنا أقيس وأثبت لأن لها قاعدة مطردة تدل على تطورها وسبق هذا التطور للغة تميم.

وأما ما جاء معدولاً عن حده من بنات الأربعة فربما أستشهر عنه جهة لغوية دون أخرى مثل قول الشاعر[٩٢]:

قالت لَهُ ريحُ الصبا قرقارِ

وذكر أبو زيد أن في بعض لغة العرب وهم قوم من قيس إذا سئل أحدهم هل بقي عندك شيء من طعامك ؟ فيقول، هَمهامِ، معناه لم يبقَ له شيء[٩٣]، وجاء آخر هذا الفعل مبنياً على السكون- كما ذكر- ابن دريد ولعل الحركة للسكت أو للوقف وليست للبناء. بدليل أنّ الصيغ الأخرى مبنية على الكسر ماعدا الصيغة التي ترد اسماً مثل قولهم : سمعتُ عرعار[٩٤]. . . بفتح الراء وهي لعبة وإنما هي من عَرعرتُ[٩٥]. . .

وقال النابغة:

متكنفي جنبي عُكاظ كليهما يدعو وليدهم عَرْعَارِ

وقال أبو حاتم عن أبي زيد سمعت عادياً يقول إذا قيل له: هل عندك شيء ؟ فيقول: هَمهامِ باهذا[٩٦]. . . وهذا يشير إلى أن قوماً من بني عامر وقيس كانوا يتكلمون بمثل هذه الصيغ المبنية على الكسر مع قلتها. لأنها معروفة عند قبائل شتى في شرق الجزيرة وغربها.

أمسِ ظرف مبني على الكسر:

قال المبرد: ومن المبنيات «أمسِ» تقول: مضى أمسِ بما فيه، ولقيتك أمْسِ يافتى. وإنما بني لأنه اسم لايخص يوماً بعينه وقد ضارع الحروف. . . ثم قال: فأما كسر آخر «أمسِ» فلالتقاء الساكنين الميم والسين[٩٧]. . . وقال ابن الأنباري. وأما أمسِ فإنما بنيت، لأنها تضمنت معنى لام التعريف. لأن الأصل في أمس: الأمس. فلما تضمنت معنى اللام تضمنت معنى

الحرف، فوجب أن تبنى[٥٠]. . . وذكر الزجاجي أن «أمس» في كلام العرب مبنى على الكسر أبداً[٥١]. . أما إذا أضيف أو دخله الألف واللام. فإنه يعرب فيقال كان أمسنا طيباً، ومن العرب من يبنيه على الفتح[٥٢]. . .

وكان سيبويه قد سأل الخليل عن «أمس» اسم رجل. فقال: مصروف لأن «أمس» ها هنا ليس على الحد. ولكنه لما كثر في كلامهم وكان من الظروف تركوه على حال واحدة. كما فعلوا ذلك ب- «أينَ» وكسروه، كما كسروا «غاقِ» إذ كانت الحركة تدخله لغير إعراب، كما أنّ حركة «غاقِ» لغير إعراب[٥٣]. . .

وذكر سيبويه أنّ بني تميم يقولون في موضوع الرفع. ذهَب أمسُ بمافيه وما رأيتُه مُذ أمسُ. فلا يصرفون في الرفع. لأنهم عدلوه عن الإصل الذي هو عليه في الكلام لاعن ماينبغي له أن يكون عليه في القياس. ألا ترى أنّ أهل الحجاز يكسرونه في كل المواضع، وبنوتميم يكسرونه في أكثر المواضع في النصب والجر، فلما عدلوه عن أصله في الكلام وبجراه. تركوا صرفه، كما تركوا صرف «أخَر» حين فارقت أخواتها في حذف الألف واللام منها. وكما تركوا صرف «سَحَرَ» ظرفاً، إذا كان مجروراً أو مرفوعاً أو منصوباً غير ظرف لم يكن معرفة إلّا وفيه الألف واللام[٥٤]. . . وقال: وقد فتح قوم[٥٥] «أمس» في مُذْ لما رفعوا. وكانت في الجر هي التي ترفع شبهت بها. قال الشاعر:

لقد رأيتُ عجباً مُذ أمْسا عجائزَ مثلَ السعالى خَمْسا

وعلق على هذا بقوله: وهذا قليل[٥٦]. . . أي إعراب «أمس» ومنعها من الصرف، لأنها اسم لليوم الماضي قبل يومك معدول عن الألف واللام.

ونسب السيرافي والأعلم لغة الفتح في «أمسِ» إلى بعض بني تميم مؤولين ذلك بتركهم صرفه[٥٧]. . لكن كسر سين «أمس» هي اللغة المطردة كما عرفنا. قال الراجز:

مازالَ هزيزها مُذأمس صافحةً خدودَهَا للشَمْسِ

حيث كسرت السين في «أمس» على لغة الحجاز. وأكثر بني تميم يبنونه على الكسر نصباً وجراً. قال أبو زيد: ومن لغة هذا الراجز أن يبني «أمس» على الكسر. فلذلك قال: أمسِ[٥٨]. . . . وقد رأينا أنه إذا دخلت عليها الألف واللام تكون معربة ولاخلاف في ذلك عند جميع العرب قال زهير[٥٩]:

واعْلَم ما في اليوم والامسِ قَبلَهُ ولكنني عن عِلْمِ مافي غَدٍ عَمِ

يتبين من هذا أنّ أهل الحجاز مجمعون على بنائها بينما بنو تميم على فريقين فريق يعربها بالضمة رفعاً، وبالفتحة مطلقاً، والآخر يعربها بالضمة رفعاً ويبنيها على الكسر نصباً وجراً، أما البناء على الفتح فإنّ لابن هشام رأياً فيه. وقد وصفه بالوهم ويرى أنّ «أمْسَا» في الرجز المذكور فعل وفاعله ضمير مستتر، والتقدير: مذ أمسى المساء[٦٠]. . . وهذا بعيد عن طبيعة اللغة وانكار للغة قبيلة يشهد لها بالفصاحة عند أهل العربية

هَلُمّ اسم فعل عند الحجازيين وفعل أمر عند بني تميم:

الظاهر من كلام العرب أن اللهجات المختلفة كالحجازية والتميمية وغيرهما لم تختلف في أسماء أفعال الأمر إلّا في «هَلُمّ» قال المبرد في باب مايوضع الفعل وليس بفعل، من ذلك «هَلُمَ» في لغة أهل الحجاز لأنهم يقولون. هُلَمَ للواحد وللاثنين والجماعة على لفظ واحد[٦١].

وأما على مذهب بني تميم فإن النون تدخلها، لأنهم يقولون للواحد: هَلُمّ وللاثنين هَلُمّا، وللجماعة، هَلُمّوا. ولجماعة النسوة هَلُمُمن وللواحدة هَلُمّي، وإنما هي «لُمّ» لحقتها الهاء، فعلى هذا تقول: هُلُمّنَ. وهُلُمّنَ ياامرأة، وهلممنانِ يانسوة، فيكون بمنزلة سائر الأفعال[٦٢]. . والذي قال بأنها «لُمّ» لحقتها ها التنبيه هو الخليل بن أحمد[٦٣]. . . فهي عند بني تميم بمنزلة رُدّ، ورُدّا، ورُدّي وارْدُدنَ[٦٤]. . أي فعل أمر ولهذا تدخل عليها نون التوكيد الثقيلة والخفيفة.

وقال سيبويه ومن أسماء الأفعال هَلُمّ زيداً، إنما نريد هاتِ زيداً. . .[٦٥]

وذكر في مكان آخر: هَلُمّ لكَ انتَ وأخوك، وهَلُمّ لكم أجمعونَ، كأنك قلت: تعالوا أنتم أجمعون، وتعالَ أنتَ وأخوك[٦٦]. . وقال. واعلم أنّ ناساً من العرب يجعلون «هَلُمّ» بمنزلة الأمثلة التي أخذت من الفعل، يقولون. هَلُمّي وهَلُمّا وهَلُمّوا،[٦٧]. . وقال: وأما هُلَمّ فزعم - يعني الخليل - أنها حكاية في اللغتين

جميعاً كأنها «لَمْ» ادخلت عليها الهاء، كما ادخلت «ها» على «ذا» لاني لم أر فعلاً قط بني على ذا، ولا اسماً ولا شيئاً يوضع موضع الفعل وليس من الفعل. وقول بني تميم هَلُمُمنَ «يقوي ذا، كأنك قلت ألُمْنَ. فاذهبت ألف الوصل[٧٨]. . . «وذكر الأعلم أن غير سيبويه قال إن أصلها» هل «زادوا عليها» «أُمْ» التي بمعنى اقصد. وحذفوا الهمزة لما جعلوها كشيء واحد، وألقوا حركة الهمزة من «أُمْ» على اللام فضموها، وهذا قول غريب[٧٩]. . وذهب بعضهم إلى أنّ أصل «هَلُمّ» «هاولُمْ» فعل، وعلى هذا يثنى ويجمع، وأما إذا كان اسماً للفعل فإنه لايثنى ولا يجمع ولا يؤنث، وزعموا أنّ هذه اللغة افصح من الأول[٨٠]. . . وخلاصة ماذكر أن تميماً تجعل «هَلُمَّ» فعلاً، لأنه مأخوذ من «لَمْ» ولهذا يسند إلى ضمائر الرفع وتدخله النون ثقيلة وخفيفة، وأما أهل الحجاز فيجعلونه اسماً للفعل لا يختلف لفظه بحسب من هو مسند إليه، وعلى لغتهم ورد في القرآن الكريم، قال تعالى «قُلْ هَلُمَّ شهداءكم»[٨١] وقوله تعالى. «والقائلينَ لاخوانهم هَلُمَّ إلينا»[٨٢] وهذا يجعل علماء اللغة يميلون إلى القول بأن لغة أهل الحجاز أفصح من لغة تميم في «هَلُمَّ». وذكر الأصمعي أنه إذا قيل لك: هَلُمَّ، فقل: لاأهلم، قال: هلممتَ بالرجل إذا قلت له: هَلُمَّ فاشتقوا منها وأصلها «هالُمْ»[٨٣]. . . . وقيل: إنّ أهل نجد يصرفونه. ويفضلون لغة الحجاز على لغة تميم[٨٤]. . . .

إبدال لام لعل في بعض اللغات:

في هذا اللفظ لغات كثيرة. يقال: لعلّ، ولَعَلْنَ، ولَعَنَّ، ولَعَنْ، ولَعَنْ، وعَنْ، وعَلَّ وأنّ وغَنْ، ولَغَلّ، وغَلّ،[٨٥] وربما كانت هذه اللغات تحويلات صوتية شائعة. فتحويل اللام نوناً أو راء تبادل صوتي أشهر من أن يبرهن عليه، وحذف اللام من «لعل» لغة معروفة، كما حذفوا النون من مضارع «كان» في الجزم. وتاء المضارعة

قال ابن الانباري: فلما كثرت هذه الكلمة في استعمالهم حذفوا اللام لكثرة الاستعمال[٨٦] بل، قد تذهب العرب إلى أبعد من هذا فقد سمع سيبويه من العرب

من يقول: الاتا. بل فا، فإنما أرادوا: الا تفعل وبل فافعل. . قال الراجز

بالخير خيراتٍ وإنْ شراً فَا ولاأريدُ الشرَّ إلا أنْ تَا

يريد إنْ شراً فشرٌ. ولا يريد الشر إلاّ أنْ تشاء. . . .

وقد قيل: إنّ ابدال لامها الأولى راءً فهي لهجة تميم. إذ كل مايلفظه الحجازيون لاماً ينطقه التميميون راءً فإذا قال أهل الحجاز: لعمري – قال بنو تميم، رعملي. ولكن الأفصح عندهم أن تقول: لعلّ وعَلّ، كما يقر النحاة ذلك[٨٧]. . . . قال تعالى «لعلك باخعٌ نَفْسَكَ»[٨٨] وقال رؤبة[٨٩]:

يا أبتا علك أو عساكا

وقال الشاعر[٩٠]:

ولي نفسٌ أقول لها إذا ما تُنازعني لعلّي أو عساني

وقال الأخر:

تربصْ بها الأيامَ عَلّ صروفَها ستَرمي بها في جاحمٍ مُتسعّرِ

أراد «لعلّ» قال ابن الانباري فلما وجدناهم يستعملونها عارية عن اللام في معنى اثباتها دَلّنا ذلك على أنها زائدة. . . ونسب هذه الزيادة إلى البصريين[٩١]. . . وقال تعالى «وما يُشعركُم أنها إذا جَاءَتْ لَا يُؤمنونَ»[٩٢]. . أي لعلها، وذلك في مذهب من فتح الهمزة، فقد حكى الخليل: إئتِ السوقَ أنّكِ تشتري لنا شيئاً «أي لعلكِ[٩٣]». .

«ولَعلّ» في لغة بني عقيل حرف جر. فقد روى أبو زيد بيت كعب الغنوي بجر أبي المغوار «بـ » «لعل»

فقلتُ ادعُ وارفَعْ الصَّوْتَ دَعوةً لعلّ أبا المغوارِ مِنكَ قريبُ

قال: ويروى: لعلّ أبي المغوارِ. وهي الرواية كذا. أنشد اللام الثانية مكسورة وأبي المغوار مجرور[٩٤]. . . لكنه قال: والرواية المشهورة التي لااختلاف فيها:

لَعلّ أبا المِغوار مِنكَ قريب. . .

وهذا يدل على أن الجر بـ«لعلّ» نادر لايكاد يذكر، وقد أقلعوا عنه بعد نزول القرآن الكريم وأصبحت «لعل» لا تعمل إلاّ النصب فقط. وإلاّ فإنّ القوم ممن يشهد لهم بالفصاحة.

«لَدُنْ» بمعنى «عند» ودليل اسميتها دخول «من» عليها:-

قال المبرد: ومن هذه الحروف «لدُن» وهي اسم فمعناها «عند» يدلك على أنه اسم دخول الالات. كقولك: من لَدُنك، كما تقول: من عندك[٩٥]... وربما كانت الآية الكريمة من هذا الباب. قال تعالى «قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا»[٩٦]. فنافع قرأها من «لَدُني» بضم الدال وتخفيف النون. وأبو بكر باسكان الدال واشمامها بالضم وتخفيف النون. أما قراءة أبي عمرو والأعمش وحمزة والكسائي بتشديد النون، قال أبو جعفر النحاس والقراءة بتشديد النون أولى في العربية وأقيس، لأن الأصل «لَدُنْ» باسكان النون ثم تزيد عليها ياءً لتضيفها إلى نفسك ثم تزيد نوناً ليسلم سكون نون «لَدُنْ» كما تقول: عنّي ومنّي[٩٧]...

وقد ذهب ابو اسحاق الزجاج أن «لَدُنْ» اسم و«عن» حرف، والحذف في الاسماء جائز، كما قال:

قَدْني من نصرِ الخُبيبينِ قَدي

فجاء باللغتين جميعاً. وأيضاً فإنّ «لَدُنْ» اثقل من «عن ومن»[٩٨]...

وقال سيبويه: وأماءلَدُءفهي «لَدُنْ» محذوفة، كما حذفوا «يكن» الا ترى أنك إذا أضفت إلى مضمر رددته إلى الأصل. تقول: من لَدُنْهُ ومن لَدُنّي، فإنما لَدُنْ كـ«عن»[٩٩]... وقال في مكان آخر: وقد يحذف بعض العرب النون حتى تصير على حرفين، قال الراجز[١٠٠]:

مِنْ لَدُ لحييه إلى مَنْحُورِهِ

فبقيت لدُ، على حركتها، ولو كانت مما بني على حرفين للزمها السكون كقد. وواضح من كلام سيبويه أنه يعلل استعمالات هذا الظرف تعليلاً لغوياً ونحوياً ولا يشير الى التعليل اللهجي. فكل وجه من هذه الأوجه التي ذكرها صار عن فارق في النطق اللهجي المحلي الفصيح، ولاأدل على ذلك من تفاوت القراء في قراءة الآية. فأهل المدينة يقرأون بتخفيف النون وغيرهم بتشديدها[١٠١]... بل أدل على هذا من نسبة بعض الأوجه فيها إلى قبيلة أو قبائل بعينها، من ذلك انها مبنية في سائر اللهجات أو أغلبها إلاّ في لهجة قيس، فإنها معربة فيها[١٠٢].... وعلى لغة هؤلاء قرئ «من لَدُنِهِ» بالكسر، والغالب في الفصحى أن تكون مجرورة ب«من» وقد تضاف إلى الجمل مثل قول الشاعر[١٠٣]:

لَدُنْ شَبَّ حتى شابَ سُودُ الذَوائبِ

وكما تكون معربة على لغة قيس فقد تكون منونة، من ذلك ما ذكره أبو زيد. قال القشيريون: جئتَ فلاناً لَدَاً،- بالتنوين- غدوةَ، ففتحوا الدال، وقال بعضهم: لَدَا غدوةٍ، بغير تنوين، فأضاف وجزم الألف[١٠٤]... ويتبين مما ذكره أبو زيد فإنّ مَن نون منع غدوة من الصرف، ومن لم ينون صرفها للاضافة، ومعنى هذا أنّ القشيريين يعربونها على لغة قيس، ويذهبون مذهباً أبعد، حيث ينونها تأكيداً لاعرابهم إياها وبنو قشير كانوا يسكنون العراق بجهات البصرة. وقيس عيلان جد لبني قشير[١٠٥]... ولا غرابة إذا اقتفى الحفيد لغة جده القديم.

اختلاف الاعراب في الاسماء الستة:

من العرب من يلزم الاسماء الثلاثة: الأب، والأخ، والعم. الألف مطلقاً في جميع أحوال الاعراب وتسمى هذه اللغة لغة القصر

قال الراجز:

إنّ أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها

وحكي عن الامام أبي حنيفة أنه سئل عن إنسان رمى إنساناً بحجر فقتله هل يجب عليه القَوَدُ؟ فقال: لاولورماه بأباقُبيس - بالألف على هذه اللغة، لأن أصله أبَوٌ فلما تحركت الواو وانفتح ماقبلها قلبوها ألفاً بعد اسكانها إضعافاً لها. كما قالوا: عَصاً وقفاً وأصله عصَو وقَفَو[١٠٦]... ومثل هذا ماذكره أبو زيد بعد ذكر بيتين من القصيدة التي منها الشاهد. قال: ولغة بني الحارث بن كعب قلب الياء الساكنة إذا انفتح ماقبلها ألفاً، يقولون: أخذت الدرهمان واشتريت ثوبان والسلام علاكم وهذه الأبيات على لغتهم. وأما «أباها» فيمكن أن يكون أراد «أبوها» فجاء به على لغة مَن قال: هذا أباكَ في وزن: هذا قفاكَ وكذا كان القياس[١٠٧]... ومن العرب من ينقص أباً وأخاً بحذف الواو والألف والياء ويعربها بالحركات الظاهرة على الباء والخاء والميم، قال ابن الأنباري وقد يحكى عن بعض العرب أنهم يقولون: هذا أبْكَ. ورأيتُ أبْكَ ومررتُ بأبِكَ من غير واو ولا ألف ولا ياء. كما يقولون في حالة الافراد من غير إضافة[١٠٨]. وعلى هذه اللغة جاء قول الشاعر[١٠٩]:-

بأبِهِ اقتدى عديٌ في الكَرم ومَنْ يُشابه أبَهُ فما ظَلَم

وقول الآخر:

سوى أبكَ الأعلى وأنّ محمداً علا كلّ عَالٍ يابن عم محمد

وإذا كان الشاهد الأول ينسب للعجاج، فإن هذه اللغة لقومه بني أسد بن مناة من تميم وأنها كانت متفشية على نطاق واسع في جزيرة العرب. وربما كان الشاعر يعرف لهجة أخرى غير لهجة قبيلته فاستعملها في شعره. وجاء في شعر زهير بن أبي سُلمى: -

سَئِمتُ تكاليفَ الحياةِ وَمَنْ يعش ثمانينَ حولاً لا أبالَكَ يسْأَمِ

قال ابن الانباري: «الأب» منصوب ب «لا» على التبرئة. ولَكَ «خبر وهذه اللغة العالية. وهي مبنية على رأى الذين يقولون: قام أباك وأكرمتُ أباكَ، ومررتُ بأباكَ، ويقال على لغة الذين يقولون: قام أبُكَ، وأكرمتُ أبَكَ، ومررتُ بأبِكَ[110]... أما التبريزي فيرى أنَّ اللام في «لاأبالَك» زائدة، والتقدير. لاأباكَ. ولولا أنها زائدة لكان: لاأبَ لَكَ، لأنَّ الألف إنما تثبت مع الاضافة، والخبر محذوف، والتقدير: لاأباكَ موجود[111] -

إعراب المثنى بالألف مطلقاً:

قال الشاعر:

إنّ أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها

وقال الاخر:

تزود منا بين أذناهُ طعنةٌ دعته إلى هابي التُرابِ عَقيمُ

وقال الآخر[112]:

فاطرق إطراقَ الشجاع ولويرى مَساغاً لنابهُ الشجاعُ لَصَمما

قال أبو زيد والكسائي والاخفش والفراء: هذه على لغة بني الحارث بن كعب، قال الفراء: يقولون: رأيتُ الزيدانِ، ومررتُ بالزيدانِ[113]... وحكى أبو الخطاب الأخفش الكبير أنّ هذه لغة بني كنانة[114]... ثم أن القراء تفاوتوا في قراءة قوله تعالى «إنْ هذانِ لَساحِرانِ[115]» قرأ الكوفيون والمدنيون بتشديد النون[116]، وقرأ ابن كثير باسكان نون «إنْ»[117]وقرأابو عمرو «هذين» بالياء والباقون بالألف[118].. ويتضح من أوجه القراءات هذه أنّ من قرأ باسكان نون «إنْ» لاضير في قراءته ما دام قرأها على لغة أهل التخفيف والالغاء. أما عمرو فقد قرأها على اللغة المشهورة على النصب بالياء. والرفع بالالف باعمال «إنّ» تبعاً للقاعدة المطردة المعروفة في إعراب المثنى، أما الباقون فقرأوها «هذانِ» بالألف مع تشديد نون «إنّ» قال ابن الأنباري إنّ القياس كان يقتضي أن لاتتغير كقراءة من قرأ «إنّ هذانِ لساحرانِ على لغة بني الحارث بن كعب. إلاّ أنهم عدلوا عن هذا القياس لازالة اللبس[119]... أما ابن كثير المكي المتوفى «١٢٠»هـ فقد انفرد بتشديد نون «هذين» على لغة قيس وتميم[120]...

وعلى الرغم من تباعد المسافات بين هؤلاء القراء فإنّهم يكادون يتفقون فيما بينهم على أوجه القراءات هذه. فابن كثير المكي متفق مع عاصم الكوفي من جهة. ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي من جهة ثانية. ورأينا أبا عمرو مقرئ البصرة المشهور يختار الوجه الأشهر بين اللهجات العربية الفصيحة، وهذا التباعد الجغرافي

ويوحي بانتشار هذه اللهجة، وهي الزام المثنى الألف مطلقاً وانتشارها بين القبائل العربية ووقوفها إلى جانب نصب وجرالمثنى بالياء، ورفعه بالألف.. قال ابن خالويه: إنّ من قرأ «هذانِ» بالألف مع تشديد النون في «إنّ» قرأها على لغة بلحارث بن كعب خاصة لأنهم يجعلون التثنية بالألف في كلّ وجه[121]... وقال ابن هشام إنها للحارث بن كعب وخثعم، وزبيد، وكنانة، وقبائل أخرى[122].. ونسبها الكسائي إلى بني الحارث بن كعب وخثعم. وزبيد وهمدان، بينما عزاها بعضهم الآخر إلى بني العنبر وعُذرة ومراد[123].. كما نسبت أيضاً إلى بني الهجيم وبطون من ربيعة وبكر بن وائل[124]....

فإذا كان العدد الكبير من القبائل قد ارتضى هذه اللغة فلا ضير أن نلتزم بها تبعاً لأجدادنا القدماء الذين بذلوا الجهود المضنية في سبيل وضع قواعد العربية الخالدة، ولاداعي إلى التأويلات التي تجافي منطق العربية المبنية على قواعد دقيقة لا يمكن الخروج عليها بأي حالٍ. وإلاّ تبدل نظام هذه اللغة.

لغة أكلوني البراغيثُ

حكى البصريون عن طيء، وبعضهم عن شنؤة نحو: ضربوني أخوتك وضربتني نسوتُكَ، وضربني أخواكَ. وقال الشاعر: يلومونني في اشتراء النخيل أهلي فكلّهُمُ يعذلُ

WWW.ATTAWEEL.COM

وقوله:

قُفِيّا عيناك عند القفا أولى فأولى لك ذا واقيهْ

وقوله:

رأينَ الغواني الشيبَ لاحَ بعارضي فأعرضْنَ عنّي بالخدود النواضرِ

قال ابن هشام: والصحيح أن الألف والواو والنون في ذلك أحرف دلوا بها على التثنية والجمع، كما دَلّ الجمع بالتاء في نحو: قامت على التأنيث[١٢٥]... وقال في المغني: الواو علامة المذكرين في طيء أو أزد شنوءة أو بلحارث، ومنه الحديث «يتعاقبونَ فيكم ملائكةٌ بالليلِ وملائكةٌ بالنهار»[١٢٦]...

وقال سيبويه: فإنْ قلت: ضربتُ وضربوني قومك. نصبتَ إلاّ في قول من قال: أكلوني البراغيثُ. أو تحمله على البدل[١٢٧]...

فسيبويه يقول نصبتَ «أي نصبت قومك» على المفعولية والواو حرف دال على الجماعة لافاعل... لكنه لاينكر لغة الفاعلين لفعل واحد أو أن تجعل «قومك» بدلاً من الواو في ضربوني» وعلى كلا الحالين فالواو عنده فاعل، وعلى هذه تفسر قراءة القراء: وأسروا النَجوى الذينَ ظَلَمُوا[١٢٨] «وقوله تعالى» «ثُمَّ عَمَوا وصمُوا كثيرٌ منهم»[١٢٩]

قال أبو جعفر النحاس معلقاً على الآية الأولى: ولم يقل: وأَسَرّ النَجوى والفعل متقدم، لأنّ الفعل إذا تقدم الأسماء وحّدَ وإذا تأخر ثُني وجُمعَ الذي فيه، فكيف جاء هذا متقدماً مجموعاً؟ وقال: قديكون بدلاً من «الواو» أو على إخبار مبتدأ أو نصباً بمعنى «أعني»... وأجاز الأخفش أن يكون على لغة من قال: أكلوني البراغيث[١٣٠]... وهذا يدل على وجود هذه الطريقة من التعبير والاقرار بفصاحتها ولا سيما عند البصريين ممن رويت عنهم هذه اللهجة عن[١٣١] طيء..

ومواطن طيء وبلحارث حدد في شمال اليمن. وكان موطنهم يتصل بسلمى جبل طيء. وأزد شنؤة كانت مجاورة لأزد السراة بأطراف اليمن[١٣٢]... وهذا يدل على أنّ أصحاب هذه اللغة مرتبطون نسباً ومتقاربون موطناً وهذه اللغة كما يبدو أصلها من جنوب الحجاز، ولم تلق رواجاً لدى القبائل الشمالية الأخرى التي كانت متعارفة على عدم إظهار علامتي التثنية والجمع، إلاّ ان بعض الشعراء قد تأثر مع ذلك بهذه اللهجة الجنوبية فضمنها تراكيبه. وقد أظهر الشاعر محمد بن عبد الله القيّي نون النسوة في الشاهد المذكور آنفاً: فلمّا رأينَ الغواني الشيبَ..

ولا يمكن وصف هذه اللغة بالشذوذ أو الضعف أو الرداءة، وقد وجد لهذه اللهجة آثار في العامية العراقية والمصرية فعلى سبيل المثال «ظلموني الناس لكن الاجتزاء بفاعل واحد يكفي عن الاتيان بفاعلين يعبران عن غرض واحد ولا سيما إذا كانت العربية لغة حذف وايجاز وإخبار ثم هناك إعراب آخر يقره علماء اللغة الكبار أمثال سيبويه والاخفش والنحاس وغيرهم وهو الاعراب على البدلية من الواو والألف ونون النسوة.

تنوين الترنم:

وهذا التنوين يلحق القوافي المطلقة بحرف علة.

قال سيبويه: هذا مايتون فيه وما لايتون فيه، قولهم لجرير:[١٣٣]

أقلي اللّومَ عاذلَ والعتابا وقولي إنْ أصبتُ فقد أصابا

وقال في الرفع لجرير:[١٣٤]

مَتَى كان الخيامُ بذي طُلوحٍ سُقيتِ الغيثَ أيتها الخيامُ

وقال في الجر لجرير:

أيهاتَ منزلُنا بنعفِ سُويقَةٍ كانت مُباركةً من الإيامِي

وإنما ألحقوا هذه المدة في حروف الروي، لأنّ الشعر للغناء والترنم فألحقوا كل حرف الذي حركته منه.... فإذا أنشدوا ولم يترنموا فعلى ثلاثة أوجه:

أما أهل الحجاز فيدعون هذه القوافي مانون منها ومالم ينون على حالها في الترنم ليفرقوا بينه وبين الكلام الذي لم يوضع للغناء، واما ناس كثير من بني تميم فانّهم يبدلون مكان المدة النون فيما ينون، ومالم ينون. لمالم يريدوا الترنم، ابدلوا مكان المدة نوناً ولفظوا بتمام البناء وما هو منه. كما فعل أهل الحجاز بحروف

المد، سمعناهم يقولون:-

يا أَبَتا عَلَّكَ أو عَسَاكَنْ

وقال العجاج[١٣٥]. -

من طَلَلٍ كالأَتحمي أَنهَجَنْ

وكذلك الجر والرفع، والمكسور والمفتوح والمضموم في جميع هذا كالمجرور والمنصوب والمرفوع. وأما الثالث فإنْ يجروا القوافي في مجراها لو كانت في الكلام ولم تكن في قوافي شعر جعلوه كالكلام حيث لم يترنموا وتركوا المدة لعلمهم أنها في أصل البناء. سمعناهم يقولون لجرير[١٣٦]:

أَقلي اللومَ عَاذلَ والعتابْ

حذف الألف من «والعتاب» لم يرد الترنم ومَدَّ الصوت.

فإذا أنشدوا على غير الترنم. فأهل الحجاز أجروا آخره مُجرى الترنم على كل حال، ولزموا الأصل الذي يوجهه الشعر من المعنى به، وفرقوا بينه وبين الكلام الذي لم يوضع للغناء. أمّا من أبدل مكان المدة من بني تميم فانّهم أرادوا إتمام الوزن فجعلوا مكان حرف المد نوناً لأنّ أكثر الأواخر في الكلام فنون فلزم التنوين في هذا كله فحرسوا الوزن ولم ينقصوا منه شيئاً. وفصلوا بين مايترنم به وبين مالايترنم به. وقال البغدادي: ولحاق هذا التنوين إنما هو عند بني تميم وقيس[١٣٧]. .

الأسماء الموضوعة في مواضع المصادر:-

وذلك قولك: مررتُ بزيد وحدَهُ، ومررتُ بأخويك وحدَهما ومررتُ بالقوم وحدَهُم. قال سيبويه: ومثل ذلك في لغة اهل الحجاز مررت بهم ثلاثتهم واربعتهم، وكذلك إلى العَشرة. وزعمَ الخليل أنه إذا نصب «ثلاثتهم» فكأنّهُ يقول: مررتُ بهؤلاءِ فقط ولم أجاوز هؤلاءِ، كما أنه إذا قال: وحدَهُ، فإنما يريد: مَرَرْتُ به فقط ولم أجاوزه[١٣٨]. . . وأما بنو تميم فيجرونه على الاسم الأول، إن كان جراً فجراً، وإنْ كان نصباً فنصباً. وإنْ كان رفعاً فرفعاً[١٣٩]. . . وهذه اللغة أظهر من لغة الحجاز بجعل مثل هذا بدلاً لا حالاً، وكأنهم فروا من النصب في مثل هذه الحالات. قال المبرد: وإذا قلت: مَرَرْتُ بالقوم خمستهم «فهو على أنه قد علم أنهم خمسة، فإنما أجري مُجرى كُلّ أراد: مررتُ بالقوم كُلهم[١٤٠]. . . وكان الخليل من قبل قد أشار إلى هذا المعنى، قال سيبويه: وزعم الخليل أنّ الذين يجرون، كأنّهم يريدون أنْ يعموا. كقولك: مررتُ بهم كُلّهم، أي لم أدع منهم أحداً[١٤١]. . . والدليل أن لهجة تميم في هذا أقيس وأقرب إلى واقع اللغة من لهجة الحجاز الذين ينصبون على الحال قول الخليل: حيث مَثّل نصب وحدَهُ، وخمستَهم أنه كقولك: أفردتُهم إفراداً، فهذا تمثيل ولكنه لم يستعمل في الكلام[١٤٢]. . . .

إبدال الكاف التي هي علامة المضمر شيناً:

قال سيبويه: اعلم أنها في التأنيث مكسورة، وفي المذكر مفتوحة، وذلك قولك: رأيتُكِ للمرأة ورأيتُكَ للرجل. . . . فأما ناس كثير من تميم وناس من أسدفانّهم يجعلون مكان الكاف للمؤنث الشين. وذلك أنهم أرادوا البيان في الوقف. لأنّها ساكنة في الوقف، فارادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث. . . . وجعلوا مكان الكاف الشين لأنها أقرب مايشبهها من الحروف إليها. لأنها مهموسة. كما أنّ الكاف مهموسة، ولم يجعلوا مكانها مهموساً من الحلق، لأنها ليست من حروف الحلق، وذلك قولك: إنّش ذاهبةً، وما لشي ذاهبة، يريد إنّكَ ومالَكِ[١٤٣]. . . .

وذكر أيضاً أنّ قوماً يلحقون الشين بعد الكاف، ليبينوا بها الكسرة في الوقف، كما ابدلوها مكانها للبيان، وذلك قولك: أعطيتكِشْ وأكرَمْكِشْ فإذا وصلوا تركوها[١٤٤]. . . قال الأعلم: وهذه اللغة تسمى الكشكشة ويقال: إنّها في قوم من بكر بن وائل. . . وإنما الحقوا الشين في الوقف، لأنهم إذا وقفوا على الكاف سكنت. فلم يكن فصل بين المذكر والمؤنث[١٤٥]. . . وتفسير سيبويه مبني على الظواهر الصوتية كما يبدو. أكثر منه على الفوارق اللهجية، ولم يشر إلى فصاحتها أو رداءتها كعادته عندما يستحسن لهجة أو يستهجنها.

إبدال الكسرة فتحة فتنقلب الياء ألفاً:-

قال الشاعر زيد الخيل[١٤٦]:

أَفي كُلّ عام مـأتَمٌ تجمعونَـهُ ... على مِحْمَرٍّ عودٍ أُثيبَ وما رُضَا

فلو لا زهيرٌ أنْ أكدّرَ نِعمـةً ... لقا ذعت كعباً مابقيتُ وما بقَا

وقال زهير[١٤٧]:

تـربعَ صـارة حتى إذا مَـا ... فَفي الـدحلانِ عنـه والأَضَـا

هذه لغة لطيء فانها تبدل الكسرة فتحة فتقلب الياء ألفاً «بقَا ورَضَا. . . وكذلك كل فعل ثلاثي سواء كانت الكسرة

والياء فيه أصليتين نحو: بقيَ، ونَسَي، وفي ام كان ذلك عارضاً، كما لو بني الفعل للمجهول، يقولون في: هُديَ زيدٌ، وفي المالُ وبُني البيتُ، هُدا زيدٌ، وبُنا البيت[١٤٨]. . . قال ابن سلام وهذه اللغة أثر من آثار العربية القديمة. ولما رحل الطائيون من الجنوب إلى الشمال نشروها فيمن حولهم من مضريين وربيعيين، ثم أن أحد المعمرين القدماء وهو المستوغر بن ربيعة قال[١٤٩]:

هل ما بقى الاّ كما قد فاتنا يومٌ بكرهُ وليلةٌ تحدونا

وقال آخر من طيء:[١٥٠]

إذا لم يكن مالٌ يرُى شَنِفَتْ له صدور رجالٍ قد بَقَالَهُمُ وَقْرُ

وإذا سكن ماقبله فمتى كان واواً أو ياءً أدغم فيه ولم يكن بُدّ من تحريكه لئلا يلتقي ساكنانِ كقوله عليه السلام «أو مُخرجيّ هم» وإذا كان ما قبله ألفاً لم يكن بد من الاتيان به على الأصل وهو تحريكه كقوله[١٥١]:

(١٥٢)
مامن هوايَ ولا شيمتي عَرَكْرَكَةٌ ذاتُ لحمٍ زَنَمْ

أما سيبويه فذكر أنّ الياء لاتغير الألف وتحركها بالفتحة لئلا يلتقي ساكنان وذلك قولك: بُشرايَ وهُدايَ. وناس من العرب يقولون: بُشريَّ، وهُديَّ، لأنّ الألف خفيفة والياء خفيفة، وكأنهم تكلموا بواحدة، فإرادوا البيان، كما أنّ بعض العرب يقول أفْعَى لخفاء الألف في الوقف، فإذا وصل لم يفعل، ومنهم من يقول: أفْعَيْ في الوقف والوصل فيجعلها ياءً ثابتة[١٥٣]. . .

ولهجة ادغام ياء المتكلم في الأسماء المقصورة لغة هذيل[١٥٤]. . . قال ابن الناظم[١٥٥]: وأما الألف فتبقى ساكنة والياء بعدها مفتوحة ولا فرق بين الألف المقصورة وغيرها في لغة غير هذيل. فيقال في «عصاً، ومسلمان» عصايَ، ومسلماي، وبنو هذيل يقلبون الألف المقصورة دون ألف التثنية فيقولون في نحو: فتى، وعصا وحُبلى فتيٌّ، وعَصيٌّ، وحُبليٌّ، قال شاعرهم[١٥٦]:

سبقوا هَويَّ وأعنقوا لهواهُم فتخرموا ولكلّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

أما القراء فقد اختلفوا في قراءة قوله تعالى «إنّ صَلاتي ونُحْيايَ ومماتي للّهِ رَبِّ العَالمين[١٥٧]» قرأ أهل المدينة «ومَحْياي» باسكان الياء في الادراج. وهذا لم يجزه أحد من النحويين إلاّ يونس، لأنه جمع بين ساكنين، وإنما أجازه يونس لأن قبله ألفاً، والألف المدة التي فيها تقوم مقام الحركة. وأجاز: اضْرِبَانْ زيداً[١٥٨]. . . وهذه القراءة تنسب لنافع[١٥٩]. . . قال أبو جعفر النحاس: ومن قرأ بقراءة أهل المدينة وأراد أن يسلم من اللحن وقف على «مَحْيايْ» فيكون غير لاحنٍ عند جميع النحويين. . وقرأ ابن أبي اسحاق وعيسى وعاصم الجَحْدري «وَمَحْيَيْ ومَماتي» بالادغام. وهذا وجه جيد في العربية، لما كانت الياء يُغَيِّرُ ما قبلها بالكسر ولم يجز في الألف كسر صُيِّرَ تغيرها قلبها إلى الياء كما أنشد أهل اللغة: سبقوا هَوِيَّ[١٦٠]. . .

وذكر النحاس أنّ هذى قُرِئَتْ على هذه اللغة من قبل عاصم وعيسى وابن أبي اسحاق «فمن تَبِعَ هُدَيَّ»[١٦١]

قال أبو زيد: هذه لغة هذيل: يقولون: هُدَيُّ، وعَصَيُّ[١٦٢]. .

وذكر ابن هشام[١٦٣] أنّ الياء تكسر بعد الألف في بعض اللهجات كقراءة الأعمش والحسن «هي عَصَايِ» وهو مطرد في لغة بني يربوعٍ في الياء المضاف إليها جمع المذكر السالم. وعليه قراءة حمزة «بمصرخيَّ إني[١٦٤]» بكسر الياء، قال الأخفش: ماسمعت هذا من أحد من العرب ولا من النحويين. وقال الفراء: لعل الذي قرأ بهذا ظنَّ أنّ الياء تخفض الكلمة كلها[١٦٥]. . . لكن الفراء نقض قوله هذا وأنشد قول الشاعر[١٦٦]:

قال لها هَل لَكِ ياتا فِيّ قالت لَهُ ماأنتَ بالمرضيّ

قال النحاس: ولا ينبغي أن يحمل كتاب اللّه عزّ وجلّ على الشذوذ[١٦٧]. . .

الاثبات والحذف في ضمير الغائب المتصل:

الاثبات والحذف في مثل هذا الضمير كثير، فالاثبات مثل: ضربهو زيدٌ ولديهي مالٌ، ومررتُ بدارهي. وهوما يقال في العروض الترنم. قال سيبويه: وأحسن القراءتين «نَزّلْناهُ تنزيلاً[١٦٨]» وإنْ تحمل عليّهِ يلهثْ[١٦٩] «وشَروهُ بثمنٍ بخْسٍ[١٧٠]. .» وخلتوهُ فقلّوهُ[١٧١] والاتمام عربي[١٧٢]. .

فسيبويه يفضل حذف الواو والياء على اثباتها، قال: وإذا كانت الواو والياء بعد الميم التي هي علامة الاضمار كنت بالخيار إنْ شئت حذفتَ وإنْ شئتَ أثبتَ. فإن حذفتَ أسكنتَ الميمَ مثل

عليكُمو. وأنتمو ذاهبون. ولَديهِ مَالٌ. فأثبتوا كما تثبت في التثنية إذا قلت: عليكما، وانتُما، ولديهما، وأما الحذف والاسكان ففولهم: عليكم مالٌ وأنتم ذاهبونَ، ولديهم مالٌ، كما كثر استعمالهم هذا في الكلام، واجتمعت الضمتان مع الواو، والكسرتانِ مع الياء، والكسرات مع الياء نحو: بهمي داءٌ، والواو مع الضمتين والواو نحو: أبوهُمُو ذاهبٌ والضمات مع الواو نحو: «رُسُلُهُمو بالبينات»[173] حذفوا، كما حذفوا من الهاء[174]... وأهل الحجاز يقولون: مررتُ بهو قبل، ولديهُمو مالٌ، ويقولون: «فخَسَفْنَا بهو وبدارِهو الأرضَ»[175] فإنْ لحقت الهاء الميم في علامة الجمع كسرتها كراهية الضمة بعد الكسرة[176]... وقال: وأعلم أنَّ قوماً من ربيعة يقولون.. «مِنهِم» أتبعوها الكسرة ولم يكن المسكن حاجزاً حصيناً عندهم وهذه لغة رديئة إذا فصلت بين الهاء والكسرة فالزم الأصل لأنك قد تجري على الأصل، ولا حاجز بينهما.... وأما أهل اللغة الرديئة فجعلوها بمنزلة «مِنتِن» لما رأوها تتبعها وليس بينهما حاجز، جعلوا الحاجز بمنزلة نون «مِنتِن».. وقال ناس من بكر بن وائل: أحلامِكم وبِكِم. شبهوها بالهاء. لأنها عَلَمُ اضمار. وقد وقعت بعد الكسرة فأتبع الكسرةَ الكسرةَ حيث كانت حرف اضمار، وكان أخف من أنْ يضم بعد أن يكسر وهي رديئة جداً. سمعنا أهل هذه اللغة يقولون، قال الحطيئة:[177]

وإنْ قالَ مولاهم على جُلِّ حادثٍ
مِن الدَّهرِ رُدُّوا فضلَ أحلامِكم رَدُّوا

فكسر الكاف من «أحلامِكم» تشبيهاً لها بالهاء إذا قال «أحلامهم» لأنها أختها في الاضمار، ومناسبة لها بالهمس. وقد علق المبرد على هذا الشاهد بقوله: وهذا خطأ عند أهل النظر مردود[178].

وقال ابو زيد: سمعت أعرابياً من أهل العالية يقول: هو لكَهْ وعليكَهْ. في هولكَ، وعليكَ. وجعل اللّهُ البركةَ في داركَهْ، هذا في الوقف، ويلقيها في الادراج، وسمعت نُميراً يقول: ماأحْسَن وجهكَهْ، في الوقف. وما أكرم حسبَكَه في الوقف ويطرحها في الادراج[179].. ويختلف القراء في ضم الياء من عَلَيهم «فقرأ حمزة وحدَهُ «عليهُم» بضم الهاء. وكذلك لديهُم. وإليهم. هذه الأحرف الثلاثة بالضم وإسكان الميم، وقرأ الباقون «عليهم» وأخواتها بكسر الهاء[180].. وضم الهاء مع الميم هي اللغة، أو القراءة، وهي لغة قريش وأهل الحجاز ومن حولهم من فصحاء اليمن[181].... ويقرأ الحجازيونَ «هذهِ سَبيلي»[182] فإذا وقفوا قالوا هذهْ فإذا وصلوا. قالوا: هذي..

ضمير الفصل عند البصريين:-

جعل ناس كثيرون من العرب «هو» وأخواتها فصلاً بين كل معرفتين لا تستغني إحداهما عن الأخرى. وبين معرفة ونكرة إذا قاربت هذه الأخيرة. وذلك في باب «كان واخواتها وإنَّ وأخواتها. وفي باب الظن والابتداء والخبر[183]... قال سيبويه: وأعلم أنَّ «هو» لايحسن أن تكون فصلاً حتى يكون مابعدها معرفة أو ماأشبه المعرفة، مما طال ولم تدخله الألف واللام.. نحو: خيرٌ مِنْكَ، ومثلك. وأفضل منك، وشرٌ منك[184].... وسيبويه هنا يميل إلى جعل «هو» زائداً لا محل له من الاعراب. قال: وأعلم أنها تكون في «إنْ واخواتها فصلاً وفي الابتداء، ولكن مابعدها مرفوع. لأنه مرفوع قبل أنْ تذكر الفصل[185].. أما المبرد فيبدو أنَّهُ لايفضل زيادتها للفصل أو أنّها عمدة في الكلام قال: وتقول: كانَ زيدٌ هو العاقلُ، تجعل «هو» إبتداءً، والعاقل خبره وإنْ شئت قلت: كان زيدٌ هو العاقل يافَتَى، فتجعل «هو» زَائدةً فكأنَّك قُلْتَ: كانَ زيدٌ العاقلَ[186]... بخلاف سيبويه الذي لايرتضي من القائلين بأنها عمدة، قال: وأعلم أنَّ ما كان فصلاً لايغير مابعده عن حاله التي كان قبل أنْ يذكر. وذلك قولك: حسبتُ زيداً هو خيراً مِنْكَ وكان عبد الله هو الظريفَ، وقال عزَّ وجلَّ «ويرى الذينَ أوتوا العِلْمَ الذي أُنزلَ إليكَ من ربِّك هو الحَقَّ[187]» وقد زعم ناس أنَّ «هو» ها هنا صفة، فكيف يكون صفة وليس في الدنيا عربي يجعلها صفة للمظهر، ولو كان ذلك كذلك لجازَ: مررتُ بعبدَ اللّه هو نفسهِ فهي هاهنا مستكرهة لايتكلم بها العرب لأنَّهُ ليس من مواضعها عندهم[188]... لكن النحاس يجوز رفع «هو» على أنْ يكون مبتدأ لاصفة كما ذكر سيبويه عن أولئك الناس، «والحق» خبره[189]، أما الفراء فيختار الرفع في الاسم الواقع خبراً لكان المجرد من الألف واللام. وجعل «هو» عماداً، مثل: كان أبو محمد هو عمرٌو «وعلته في اختيار الرفع أنه لما لم يكن فيه ألف ولام أشبه النكرة في قولك: كانَ زيدٌ هو جَالِسٌ لأنَّ هذا لايجوز فيه إلاّ الرفع...»[190].

وقد قرأ بالنصب والرفع قوله تعالى «فلَمّا توفيتني كنت أنتَ الرَّقيبُ عليهم[191]» وروى سيبويه عن عيسى بن عمر أنَّ ناساً يقرأونَ قولَهُ تعالى:

«وما ظَلَمْناهُم ولكنْ كانوا هُمْ الظالمون»[192] برفع «الظالمين»

ذكر الجرمي أن لغة تميم تجعل ماهو فصل عند غيرهم مبتدأ، ويرفعون ما بعده على الخبر، وقالَ أبو زيد: سمعتهم يقرأونَ «تجدوه عند اللّهِ هُوَ خَيْرٌ وأعظمُ أجراً»[193]. وقال

سيبويه: بلغنا أنَّ رؤبة كان يقول: أظنُّ زيداً هو خَيْرٌ مِنْكَ، وقال الشاعر[١٩٩]:

تبكي على لَيْلَى وأنتَ تركتها ... وكنتَ عليها بالملا[١٩٠] أنْتَ أقدرُ

ولم يعلق عليه، فالشاعر رفع هنا «أقدر» لأن القوافي مرفوعة ولو كانت منصوبة لنصب، لأنه من النكرات المفارقة للمعرفة. أما قراءة أهل المدينة «هؤلاءِ بَنَاتي هُنَّ أطْهَر لكم»[١٩١] فهو لحن فاحش، وإنما هي قراءة ابن مروان ولم يكن له علم بالعربية[١٩٢]..

وقال: يونس أن أبا عمرو رآه لحناً. وقال: احتبى ابن مروان في هذه في اللحن[١٩٣]... وقد ذكر ابو جعفر النحاس: أنَّ عيسى بن عمر قرأ أيضاً بنصب «أطْهَر» وهو شيخ النحاة- وذكر الكسائي ايضاً.. «هُنَّ اطهر لكم» صواب بجعل «هُنَّ» عِماداً[١٩٤]...

الأصابع مؤنثة إلاّ الابهام:

قال الفراء أن الأصابع أناث كلُهنَّ إلاّ الابهام، فإنَّ، العرب مجمعة على تأنيثها غير بني اسد أو بعض منهم يذكرونها فيقولون: هذا إبهام. وقد علق على ذلك: والتأنيث أجود وأحب إلينا[١٩٥]..

وكذلك الذراع مؤنثة عند عموم العرب إلاّ بعض بني عكل. فقد ذكروها وصغروها على «ذُرَيْعَة». وربما قالوا: «ذُرَيعَ» والهاء في التصغير أحسن لأنها ليست كالفرس التي تدل على حيوانين مختلفين جنساً قال الشاعر[١٩٦]..

أرمي عليها وهي فَرْعٌ أجمعُ ... وهي ثلاثُ أذُرعٍ والاصبعُ

وقال تعالى «ثُمَّ في سِلسِلةٍ ذَرْعُها سَبْعونَ ذِراعاً فاسلكوهُ»[١٩٧]

قال أبو جعفر النحاس: الذراع مؤنثة، ثم ذكر البيت[١٩٨]..

وكذلك الحال مؤنثة، ولكن أهل الحجاز يذكرونها. وقد يدخلونَ فيها الهاء كما قال الشاعر:[١٩٩]

على حالةٍ لو أنَّ في القومِ حَاتماً ... على جودِهِ لضنَّ بالماءِ حاتمُ

أما زوجٌ فيقع على المرأة والرجل، وهذا قول أهل الحجاز، وأهل نجد يقولون: زوجة وهو أكثر من زوج، والأول أفصح عند العلماء[٢٠٠]..

ويقال للاثنين المتزاوجين زوجان وزوج أيضاً. لكن الأزهري[٢٠١] وابن الأنباري[٢٠٢] وغيرهما أنكروا أن يقال للاثنين زوج، بل الزوج للواحد نحو قوله تعالى «مِنْ كُلِّ زوجينِ اثنين»[٢٠٣] وتسمية الواحد زوجاً مشروط بأنْ يكون معه آخر من جنسه. وقولها «من كُلِّ رائحةٍ زوجاً»[٢٠٤] قيل اثنين. وقيل من كل شيء شبه صاحبه.

والرجل زوج والمرأة زوج أيضاً في اللغة العالية وبها جاء القرآن نحو «اسكُنْ أنتَ وزَوْجُكَ الجَنَّة[٢٠٥]:» ومنه إنَّ لزوجِكَ عليكَ حقاً[٢٠٦] وأهل نجد يقولون زوجة- كما رأينا- قال الفرزدق:[٢٠٧]

وإنَّ الذي يَسعَى يُخَبِّبُ زَوْجَتي ... كَساعٍ إلى أُسْدِ الشَّرى يستبيلها

وأنشد الأخفش[٢٠٨]:

زوجةُ اشمطَر مَزْهُوبٍ بوادرُهُ ... قَدْ كانَ في رأسِهِ التخويصُ والنُّزَعُ

ومنه في زواج زينب بنت جَحْش «وزوجتُهُ مُولّيةً وجهُهُا[٢٠٩]» وقولهم: يافلانُ هذهِ زوجتي، وقوله «لَهُ زَوجَتَانِ في الجَنَّةِ[٢١٠]» وماذكره أبو زيد على لغة سائر العرب غير أهل الحجاز:

قد أمرتني زوجتي بالسَّمسَرة ... وصَبَّحتني لِطُلُوعِ الزُّهَرَةْ

وأنشد الفراء:[٢١١]

ياصَاحِ بَلِّغْ ذوي الزوجاتِ كُلّهم
أن لَيْسَ وَصْلٌ إذا انحلتْ عُرَى الذَّنَبِ

والشواهد كثيرة على مجيء كلمة «زوجة» بالتاء. فإذا كانت لغة الحجاز التي ورد بها القرآن الكريم قد ابتعدت عن إثبات التاء. وقول الأصمعي إنَّ العرب لاتكاد تقول: زوجته[٢١٢]... هذا لايعني أنَّ هذه اللغة ضعيفة أو رديئة. قال علي بن حمزة البصري: إنَّ فصحاء العرب يقولون: زوج وزوجة[٢١٣].... وإذا كان الأصمعي لايحتج بالشعر الاسلامي كشعر الفرزدق وذي الرمة فإنَّ ذلك لايكون رداً على الفراء وعلي بن حمزة في هذه المسألة مادام هناك شعر في هذا الموضوع جاء على لغة غير أهل الحجاز.

وإذن فالخلاف بين الأصمعي والفراء لايرجع إلى كون

الأول بصرياً والثاني كوفياً بقدر مايرجع إلى المصادر اللغوية التي جمع سُمِعَ عن كل منها- فعلى نسبة تفاوت سماعهما واختلاف المنطقة اللغوية بينهما كانَ حكمها..

الادغام في «مع» الظرفية:

قال سيبويه في باب الادغام... وإذا أردت الادغام حولت العين حاءً، ثم أدغمت الهاء فيها، فصارتا حاءين، والبيان أحسنُ، ومما قالت العرب تصديقاً لهذا في الادغام قول بني تميم نَحْمْ، يريدون مَعَهم، ونَحّاؤلاءِ، يريدون مع هؤلاء[٢١٩]... وذكر ابن مالك أنّ تسكين عين «مع» قبل حركة، وكسرها قبل سكون لغة ربيعة[٢٢٠]... وقال الكسائي أنها لغة ربيعة وغنم في حالة تسكين عينها قبل حركة[٢٢١]... وجاءت مسكنة العين في كلام العرب الفصيح ولكنها إذا سكنت فالأفصح أنها اسم[٢٢٢]... قال سيبويه: وسألت الخليل عن «مَعَكم ومع» لأي شيء نصبتها؟ أي لم بين على السكون، فقال: لأنها استعملت غير مضافة اسماً كجميع، ووقعت نكرة، وذلك قولك جاءوا مَعاً، وذَهَبا معاً... وقد ذهب مَعَهُ، ومنَ صارت ظرفاً فجعلوها بمنزلة أمام وقُدامَ... وقال الشاعر[٢٢٣] فجعلها كـ «هل» حين اضطر

وريشي منكم وهَوايَ مَعْكُم وإنْ كانت زيارَتكُم لِمامَا

أي اسكن العين في الشعر مشبهاً إيّاها «بلدنْ وهلْ» وما أشبه ذلك من المُسكّنات.. وإذا نصبت «مع» نحو قولك: ذَهَبا مَعاً، فعلى الحال، ويجوز أنْ تكون ظرفاً، كأنّه قال: ذَهَبا في وَقْتِ إجتماعهما[٢٢٤]..

والفتح في «مع» لغة عامة العرب والكسر لغة ربيعة[٢٢٥]....

وقرأ الجمهور «إنّا مَعَكُم إنّما نحنُ مستهزئونَ» بتحريك العين[٢٢٦]...

وقرىء في الشاذ بتسكين العين[٢٢٧]... وقراءة التسكين لايمكن عدها شاذة لهجياً مادامت هناك لهجة فصيحة تجوز مثل هذه القراءة، فالشاذ الحقيقي ماخرج عن فصيح لغة العرب ولا يقوم دليل على أنّ ربيعة غير فصيحة ولا يعتد بلهجتها.

قراءة ألَم نشرحْ لك صدرَكَ[٢٢٨] بفتح الحاء:

وهذه القراءة ليست قراءة مستقلة، وإنما يكون أبو جعفر قد بالغ في اظهار الحاء مشبعاً مخرجها، واعتقد السامع أنّهُ فتحها[٢٢٩].. وذكر ابن هشام أنّ اللحياني نسب هذه القراءة إلى بعض العرب[٢٣٠].. والدراسات الصوتية الحديثة ترى أن الاسراف في تبيين الحروف الحلقية يسلم الى أنْ يضارع حركة الفتح[٢٣١]... والحاء صوت كالعين لافرق بينهما إلاّ أنّ الحاء صوت مهموس نظيره المجهور وهو العين[٢٣٢].... «ومثل فتح الأصوات الحلقية ماسمعه ابن جني من عبد الله الشجرى أنه كانَ يفتح حرف الحلق من نحو: يعدو. وهو محموم. وقال: إنّه لم يسمعها من غيره من بني عقيل[٢٣٣]... ويعلل ابن جني هذا بأنّ من ينطقون بالحروف الحلقية يستهويهم كثرة ماجاء عن العرب من تحريك الحرف الحلقي بالفتح إذا فتح ماقبله في الاسم على مذهب البغداديين مثل قول كثير[٢٣٤]:-

لَهُ نَعل لاتطبي الكلبَ ريحُها وإنْ جُعِلَتْ وَسْطَ المجالسِ شُمِّ

والفرق بين التأويل السابق لقراءة أبي جعفر وماحكاه ابن جني أنّ الأول حكم صوتي والثاني مظهر لهجي منسوب لقوم بأعيانهم وهم بنو عُقَيل.

الادغام في بعض الحروف:

قالوا في الوتد الودُّ بادغام التاء في الدال لغة تميم[٢٣٥]..

وجاء في القرآن الادغام على لغة تميم «ومَنْ يشاقِّ اللّهَ فإنّ اللّهَ شَديدُ العِقَابِ[٢٣٦]» والاظهار والفك على لغة الحجاز «ومَنْ يشاقِق اللّه ورسوله[٢٣٧] وقوله تعالى «ومَنْ يرتَدِدْ مِنكُم عَنْ دِينِهِ»[٢٣٨] ولم يقتصر الادغام على تميم حسب. بل كان سائر العرب يدغمون إلاّ أهل الحجاز. قال أبو عمرو.. الادغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها ولا غيره[٢٣٩]..

وذكر المبرد أن بًا رجاء العطاردي قرأ قولَهُ تعالى «فاتّبعوني يُحببكُم اللّه»[٢٤٠] أما كسر الياء من «يحبِّ» فهي لغة بعض قيس، والفتح لغة تميم وأسد وقيس، وهي على لغة من قال: حَبَّ، وهي لغة قد ماتت، قال الأخفش ولم نسمع: «حَبَبْتُ» قال الفراء: لم نسمع حَبَبْتُ إلاّ في بيت أنشده الكسائي[٢٤١]

وأقسم لولا تمرُهُ ماحبيتُهُ ولو كان أدنى من عَبيدٍ ومشرقِ

وجماعة من العرب يقولون: رُدَّ بضم الدال، يدغمون ويحركون الدال الثانية لالتقاء الساكنين فيتبعون الضمة، ومنهم من يفتح لالتقاء الساكنين، فيقول رَدَّيافتى. لأن الفتح أخف الحركات عندهم، ومنهم من يقول: رِدَّ لأنه إذا لقيها فالكسر

أجود، كما قال جرير:[٢١٢]

فغضّ الطرفَ انك من نميرٍ فلا كعباً بلغتَ ولا كلابا

وأما الضم فقوله[٢١٣]:

ذُمَّ المنازلِ بعد منزلةِ اللّوى والعَيشُ بَعْدَ أولئك الأيام

قال المبرد: وأما أهل الحجاز فيجرونه على القياس الأصلي فيقولون: فاردد وأغضض، وكل ذلك من قولهم، وقول التميميين قياس مطرد[٢١٤]. . .

يبدو هنا أنّ أهل الحجاز وحدهم لايدغمون، وأما سائر العرب فتذهب مذهب تميم في الادغام. وقرأ نافع وابن عامر «ومَنْ يرتَدِدْ منكم عن دينِهِ. بالفك على لغة الحجاز، وقرأ الباقون بالادغام على لغة تميم[٢١٥]. . .

وأما الشاعر أبو النجم العجلي فقد استعمل الودَّ من الوتد، على لغة تميم في قوله:-

ثُمَّ اقرعي بالودِمرفقيها ورُكبتيها واقرعي كَعبيَها

وأبو النجم من عجل كان ينزل سواد الكوفة، وبنو عجل بطن من بكر بن وائل وهذا ينفي ما ادعاه الزجاجي من أنه من شواذ الادغام[٢١٦]. . ومن هذا يتضح أنّ القبائل التي اشتهرت بالادغام كانت تسكن وسط الجزيرة وغربها. ولكن أكثر هذه القبائل جميعاً هي بادية تميم وأسد وقيس والقبائل القيسية كانت ممتدة حتى مناطق الحجاز[٢١٨]. . .

«غُلظة» في قوله تعالى «وليجدوا فيكم غُلْظَة»[٢١٩]

قرأ أبان بن تغلب بضم الغين[٢٢٠]. . وروى المفضل عن الأعمش وعاصم «غَلْظَة» بفتح الغين واسكان اللام[٢٢١]. . . قال الفراء أهل الحجاز وبني أسد «غِلْظة» بكسر الغين، ولغة تميم «غُلْظة» بضم الغين[٢٢٢]. . أما في البحر المحيط. . كسر الغين لغة أسد. . وفتحها لغة الحجاز[٢٢٣]. . معنى هذا أن القراء غير متفقين على لغة الحجاز في هذا المكان فعالم مثل أبي جعفر النحاس لا يمكن أن يخطيء بالنقل وهو من أهل القراءات واللغة.

فَرَغ يَفْرُغُ في لغة الحجاز:

قال تعالى «سَنَفْرُغُ لَكُم أيُّها الثَّقلانِ[٢٢٤].

في هذا الفعل خمس قراءات. ذكر أبو عبيد منها اثنتين. قد قرأ بكل واحد منها خمسة قراء وهما «سَنَفْرُغُ» و «سَيَفْرُغُ» فقرأ بالأولى أبو جعفر وشيبة ونافع وأبو عمرو وعاصم، وقرأ طلحة بن مصرف ويحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي «سَيَفْرُغُ»[٢٢٥]. .

ولم يذكر أبو عبيد طلحة. وقرأ عبد الرحمن الأعرج وقتادة «سَنَفْرَغُ لكم» بفتح النون والراء، وقرأ عيسى بن عمر «سِنفرَغ» بكسر النون وفتح الراء، وذكر القراء أنه يقرأ «سَيُفْرَغُ» بضم الياء وفتح الراء[٢٢٦]

قال أبو جعفر النحاس: القراءتان بمعنى واحد، وحكى أبو عبيد أنّ أهل الحجاز وتهامة. فَرَغ يَفْرُغ، وأنّ لغة أهل نجد فَرَغَ يَفْرَغُ، وأنه لايعرف أحداً من القراء قرأ بها[٢٢٧]. . .

وعلق النحاس على ذلك فقال: قد ذكرنا من قرأ بها، فمن قال: فَرَغ، يَفْرَغُ، جاء به على الاصل، لأنّ فيها حرفاً من حروف الحلق وحروف الحلق يأتي منها فَعَلَ يَفْعَلُ كثيراً نحو: ذَهَبَ يَذْهَبُ وصَنَع، يَصْنَعُ، ويأتي مافيه لغتان نحو، صَبِغَ يَصْبَغُ، ويَصْبُغُ ورَعَفَ، يَرْعَفُ، ويَرعُفُ. ويأتي منها مالا يكاد يفتح نحو نَحِتَ، يَنْحِتُ، وإنما يرجع في هذا إلى اللغة[٢٢٨]. .

فلغة نجدها هنا أقرب إلى القياس من لغة أهل الحجاز مادام الفعل «فَدغَ» فيه حرف من حروف الحلق. ومثل هذا الفعل غالباً ما يكون مفتوح العين في الماضي والمضارع، وإلاّ فالرجوع إلى السماع عن العرب في مثل هذه الخلافات. وإلى ذلك أشار النحاس بقوله: وإنما يرجع في هذا إلى اللغة. .

واذا قيلَ لهم [٢٢٩] بالادغام.

إذا في موضع نصب على الظرف «وقيل لهم» فعل ماض، ويجوز «قِيلَ لَهم» بادغام. وجاز الجمع بين ساكنين، لأن الياء حرف مَدٍ ولين، والأصلُ «قُوِلَ» ألقيت حركة الواو على القاف فانكسر ما قبل الواو، فقلبت ياءاً، قال الأخفش: ويجوز «قُيْلَ» بضم القاف وسكون الياء، ومذهب الكسائي اشمام القاف الضَّمَ ليدل على ما لم يسم فاعله. وهي لغة كثير من قيس، فأما هذيل وبنو دُبَيْر من بني أسَد وبنو فَقْعَس فيقولون: قُوْلَ بواو ساكنة[٢٣٠]. . وجاء في جمهرة الأنساب تركيداً لهذا أن دُبير بطن من أسد بن خزيمة من العدنانية[٢٣١]. . وقال أبو حيان «قُوْلَ» هذه لغتهم[٢٣٢]. . وما ذكره الكسائي من إخلاص الضم في قُولَ وبُوعَ وقول الشاعر:

لَيْتَ وهل ينفعُ شيئاً ليتُ ليتَ شَباباً بوُع فاشتريتُ

هي اللغة الفضلى، لأنّ بني دُبير وبني فقعس هما من فصحاء بني أسد وقد قرئت الآية الكريمة بالاشمام «وقِيلَ يا أرضُ ابلعي ماءكِ ويا سَماءُ أقلعي وغِيضَ الماء[٢٣٣]» وكذلك يقال غُيضَ بضم الغين[٢٣٤]. .

فتنتُهُ وأفتنتُهُ لغتان:

قال تعالى إنْ خفتم أنْ يَفْتِنَكُم الذينَ كَفَرُوا[٢٦٥]. .

قال الفراء: أهل الحجاز يقولون: فَتَنْتُ الرجلَ، وتميم وربيعة وقيس وأسد وجميع أهل نجد يقولون: أفتنتُ الرجلَ[٢٦٦]. .

قال سيبويه في باب افتراق فعلتُ وأفْعَلتُ في الفعل للمعنى. . . .

تقول: فَتَنَ الرجلُ، وفتنتُهُ، ومثله حَزِنَ وحَزنتُه، ورَجَع ورجعْتُه وزعم الخليل: أنكَ حيث قلت: فتنته وحزنته لم ترد أن تقولَ. جعلتُهُ حزيناً وجعلتُه فاتناً، كما أنك حين قلت: أدخلتُه أردت جعلته داخلاً ولكنك أردت أن تقول: جعلت فيه حزناً وفتنةً فقلت فتنتُهُ، كما قلت كحلته أي جعلت فيه كحلاً[٢٦٧]. .

وزعم الأصمعي أنه لايعرف أفتنتُه بالألف. وقال: فتنتُه يفتنُه فهو فاتن وفتان، قال اللهُ جَلَّ وعَزَّ «ماأنتُم عَلَيْهِ بفاتنين[٢٦٨]. .

قال: ولا يقال أفتنه، ثم ذكر بيت الشاعر على فتنه وأفتنهُ:

لِئن فتنتني لهيَ بالأمسِ أفتنت
سعيدا فأمسى . قَدْ قَلا كل مسلم

قال النحاس. وهذا شعر قديم- لأعشى همدان- غير أن الأصمعي قال: لابأسَ هذا، قد سمعناه من محنث فلا يلتفت إليهِ وإنْ كان قد قيلَ قديماً[٢٦٩]. . . وقول الأصمعي هذا مردود بما ذكره الخليل وسيبويه آنفا، وما حكاه أبو زيد وأبو عبيدة: فتنته وأفتنته قال أبو زيد لغة بني تميم أفتنتُهُ[٢٧٠]. . . . ثم ذكر النحاس، أنَّ هذه اللغة حكاها الجِلَّةُ من أهل اللغة فمن يرجع إلى قوله في الصدق فتنَهُ وأفتنَهُ[٢٧١]. . .

إبدال ميم أمّا الأولى ياءً

جعل النحاة إما الثانية هي العاطفة عندما تكرر. لاعتراضها بين العامل والمعمول مثل: قام إمّا زيدٌ إما عمرٌو، ورأيتُ إمّا زيداً وإمّا عمراً، وقد تبدل الميم الأولى في المفتوحة الهمزة ياء. وقيل: إنها لغة تميم وبني عامر. قال أبو جعفر النحاس يقولون: أيما يبدلون من إحدى الميمين ياء كراهية التضعيف، وعلى هذا ينشد بيت عمر بن أبي ربيعة[٢٧٢]:

رأتْ رجلاً أيما إذا الشمس عارضت
فَيَضحى وأيما بالعشي يَخصرُ

لكن النحاة يختلفون في «أمّا» هذه ففريق منهم يرى أنّ إبدال «إمّا» المكسورة الهمزة شاذ أما المفتوحة الهمزة فابدال الياء في ميمها الأولى لغة تميم كما مَرّ، وقال الشاعر[٢٧٣] فأبدل من «إما» المكسورة الهمزة:

ياليتَ أمنا شالَتْ نعامتها
إيما إلى جَنّةٍ إيما الى نَارِ

وقال الأزهري: فتح همزتها وإبدال ميمها الأولى ياء شاذان ايضاً على سبيل الاجتماع وإلاّ ففتح الهمزة لغة تميمية وقيسية وأسدية[٢٧٤]. . وقال السيوطي: وقد تبدل ميمها أي ميم المفتوحة الهمزة لا ميم «أما» مطلقاً. مثل: لترتفسدوا آبالكم أيما لنا إيما لكم. . وقال: يبدل ميمها الأولى ياء مع كسر الهمزة وفتحها[٢٧٥]. . وهذا تناقض ظاهر.

مِتُّ ومَتُّ لغتان:

قال تعالى «ولئن قُتلْتُم في سَبيلِ اللّهِ أو مُتّم[٢٧٦]» قال عيسى بن عمر أهل الحجاز يقولون: «مِتّم» وسُفلى حضر يقولون: مُتُّمْ، بضم الميم[٢٧٧]. . .

قال سيبويه وأما مِتُّ تَموتُ، فإنما اعتلت من فَعِلَ، ولم تحول، كما يحول قُلْتُ وزُدْتُ، ونظيرها من الصحيح فَضِلَ يفْضَلُ. وكذلك كُدتُ تكادُ اعتلت من «فَعَلَ يَفْعَلُ. وهي نظيرة مِتُّ في أنها شاذة[٢٧٨]. . . أمّا الكوفيون فيفرقون بين مِتُّ، ومُتُّ من حيث مضارع كل منها، قالوا: من قال: مِتُّ قال في المضارع يَمَاتُ مثل خِفتَ تَخَافُ ومن قالَ، مُتُّ قال: تموتُ. وهذا قول حسن- كما قال أبو جعفر النحاس[٢٧٩]. . . لكن مثل هذه الأبواب ليس لها قياس ثابت، بل يعتمد فيها على السماع عن العرب. وإلاّ لما عدها سيبويه من الشاذ الذي لا يقاس عليه. وما ذكره سيبويه في كُدتُ من أنه شاذ هو لغة لبني قيس الذين يقولون: كُدتُ، فهي عندهم «فَعُلْتُ» وقيل: إنهم فعلوا هذا ليفرقوا بينه وبين كِدْتُ من الكيد[٢٨٠]. . ووزن كاد فَعِلَ «على لغة أهل الحجاز وبني أسد[٢٨١]. .

الحرف الذي تبدل مكانه في الوقف حرفاً أبين منه. .

قال بعض العرب في أفعى: هذه أفعي، وفي حُبْلَ، هذه حُبْلِي. . . فإذا وصلت صيرتها ألفاً، وكذلك كل ألف في آخر الاسم، قال سيبويه حدثنا الخليل وأبو الخطاب أنها لغة لفزارة وناس من قيس، وهي قليلة، فأما الأكثر الأعرف فأنْ تدع الألف

في الوقف على حالها ولا تبدلها ياء، وإذا استوت لغتان، لأنه إذا كان بعدها كلام كان أبين لها منها إذا سكتّ عندها، فإذا استعملت الصوت كان أبين، وأما طيءٌ فزعموا أنهم يدغمونها في الوصل على حالها في الوقف لأنها خفية لاتحرك، قريبةٌ من الهمزة، حدثنا بذلك أبو الخطاب وغيره من العرب، وزعموا أن بعض طيء يقول: أَفْعَوْ، لأنها أبين من الياء ولم يجيئوا بغيرها، لأنها تشبه الألف في سعة المخرج والمد ولأنّ الألف تبدل مكانها كما تبدل مكان الياء، وتبدلان مكان الألف أيضاً وهن أخوات[٢٨٢]. وقال: ونحو ما ذكرنا قول بني تميم في الوقف هذه. فإذا وصلوا قالوا: هذي فلانةُ، لأنّ الياء خفية فإذا سكتّ عندها كان أخفى. والكسرة مع الياء أخفى. فإذا خفيت الكسرة ازدادت الياء خفاءً، كما ازدادت الكسرة، فأبدلوا مكانها حرفاً من موضع أكثر الحروف بها مشابهة، وتكون الكسرة معه أبين.

وأما أهل الحجاز وغيرهم من قيس فألزموها الهاء في الوقف وغيره كما ألزمت طيءٌ الياء، وهذه الهاء لاتطرد في كل ياء هكذا، وإنما هذا شاذ، ولكنه نظير للمطرد الأول. وأما ناس من بني سعد فإنهم يبدلون الجيم مكان الياء في الوقف لأنها خفية، فأبدلوا من موضعها أبين الحروف وذلك قولهم: هذا تميمجّ، يريدون: تميميٌ، وهذا عَلجّ يريدون عليٌ[٢٨٣]... فسيبويه يصرح بشذوذ هذا ولكن لايمكنه إنكاره لأنّ له نظيراً مطرداً مستساغاً.

الوَتْر بفتح الواو إذا كان للمفرد وبكسرها من الذحل: - «والحِقْد»

أهل الحجاز يفتحون الوَتر، من الفرد ويكسرون الواو إذا كان من الحِقْد ومن تحتهم من قيس وتميم يسوون بينهما، قال أبو جعفر النحاس: وقد بين الأصمعي أنهما لغتانِ، وفي حديث عمر وابن عمر عن النبي صلى اللّهُ عليه.. الذي تفوتُه صلاةَ العَصْرِ كأنما وُتِرَ أهلَهُ ومالَهُ[٢٨٤]..

يجوز ان يكون مشتقاً من الوِتر وهو الذَّحْلُ - الحقد - فيكون المعنى فكأنما سلب أهله ومالَهُ... ويجوز أن يكون مشتقاً من الوَتْر أي الفرد، فيكون المعنى كأنما نُقص أهله وماله، أي بقي فرداً[٢٨٥]..

وما دام المعنى واحداً في كلتا الحالتين أي فتح الواو وكسرها فلغة تميم هي الأسهل لأنها تساوي بينها.

إنْ تُبدوا الصدقاتِ فَنِعِمّا هي «بكسر النون:

هذه قراءة أبي عمرو وعاصم ونافع. وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي «فَنِعْمَّا» بفتح النون[٢٨٦].. وقال سيبويه: وأما قول بعضهم «نِعِمّا يَعظُكم بِهِ» فحرك العين فليس على لغة من قال «نِعْمَ» فأسكن العين ولكنه على لغة من قال: نِعِمَ، فحرك العين، وحدثنا أبو الخطاب أنها لغة هذيل، وكسروا كما قالوا: لِبِبٌ، وقال طرفة[٢٨٧]:

ما أقلّت قَدَمٌ ناعَلها نِعِمَ الساعونَ في الحيّ الشُّطُر.

وروي عن أبي عمرو ونافع بإسكان العين. رواه قالون عن نافع ويجوز في غير القرآن «فَنِعْمَ ماهي»، ولكنه في السواد متصل فلزم الادغام وحكى النحويون[٢٨٨] في نِعْمَ لغات: يقال: نِعْمَ الرجلُ زيدٌ، هذا الأصل ويقال نِعِمَ الرجلُ، فتكسر النون لكسرة العين، ويقال: نَعْمَ الرجلُ، والأصل نَعِمَ، حذفت الكسرة لأنها ثقيلة. ويقال: نِعْمَ الرجل، وهذه أفصح اللغات. والأصل فيها نَعِمَ وهي تقع في كل مدح فخففت وقلبت كسرة العين على النون وأسكنت العين، قال النحاس: فمن قرأ «فَنِعِمّا هي» فله تقديران: أحدهما أنْ يكون جاء به على لغة من قال: نِعِمَ، والتقدير الآخر: أن يكون على اللغة الجيدة فيكون الأصل نِعْمَ، ثم كسرت العين لالتقاء الساكنين. فأمّا الذي حُكي عن أبي عمرو ونافع من اسكان العين فمحال[٢٨٩]...

وكان المبرد يقول: اسكان العين والميم مشددة فلا يقدر أحد أن ينطق به، وإنما يروم الجمع بين ساكنين ويحرك ولا يأبه[٢٩٠]..

قال ابو جعفر النحاس: ومن قرأ «فله تقديران: أحدهما أن يكون على لغة من قال: نِعْمَ الرجلُ، والآخر: أن يكون على لغة من قال نَعْمَ الرجلُ، فكسر العين لالتقاء الساكنين - ويجب على من قرأ فَنِعِمَ أنْ يقول: بَئِسَ[٢٩١]...

وقال ابن الانباري إنّه جاء عن العرب نَعِمَ الرجلُ فهذا مما ينفرد بروايته أبو علي فطرب. وهي رواية شاذة، ولئن صحت فليس فيها حجة، لأنّ نِعْمَ أصله نَعِمَ على وزن فَعِلَ. بكسر العين - فأشبع الكسرة فنشأت الياء كما قال الشاعر:

تنفي يداها الحصى في كل هاجرةٍ نَفْيَ الدراهيمِ تنقادُ الصيارفِ

أراد الدراهم والصيارف[٢٩٢]... وهذه الخلافات في اللغة وإن أضفت على اللغة نوعاً من التعقيد، لكنها ساعدت على تطورها ونموها. وجعلتها أكثر اتساعاً

«بزعمهم» بكسر الزاي في قوله تعالى {فَقالُوا هذا للّهُ

بزِعمِهم»[٢٩٣]

كسر الزاي هنا لغة أهل الحجاز. ولغة بني أسد «بزِعْمهم» بالضم وهكذا قرأ يحيى بن وثاب والأعمش والكسائي، ولغة تميم وقيس فيما حكى الفراء والكسائي «بزِعِمِهم» بكسر الزاي[٢٩٤]. . وهذا الذي حكاه الكسائي والفراء قد أنكره أبو حاتم[٢٩٥]. . . . وانكار أبي حاتم هنا لكسر الزاي في الآية لايقوم عليه دليل مادام قد جاء في القرآن الكريم بلغة أهل الحجاز المتطورة يعضده عالمان كبيران من علماء الكوفة. كذلك جاء على لغة تميم وقيس المشهورتين بالفصاحة.

«الضَّعْف» بضم الضاد لغة أهل الحجاز:

قرىء قوله تعالى «وعَلِمَ أنّ فيكم ضُعَفاءَ[٢٩٦]» كما يقال كريم وكُرماء. وقراءة أهل المدينة وأبي عمرو «ضَعْفاً» بضم الضاد وهو اختيار أبي حاتم وأبي عبيد. قال، أبو عبيد: لكثرة من قرأ بها وانها قراءة النبي «ص» اتبعه عليها قال النحاس: وهذا الكلام مستعظم، وإنْ كان أبو عبيد معلوماً منه أنه لم يقصد إلاّ إلى خير، وإنما يقال: ومن اتبعه فيمن يجوز أن يخالف. وإسناد الحديث ليس بذاك[٢٩٧]. . . وقال أبو عمرو بن العلاء: الضَّعْفُ لغة أهل الحجاز. والضُّعْفُ بفتح الضاد لغة تميم[٢٩٨]. . أما التفريق بينهما في المعنى فلا يصح، لأنّ معناهما واحد وهما خلاف القوة، قال صاحب اللسان: قيل: الضُّعف بالضم في الجسد والضَّعف بالفتح في الرأي والعقل، وقيل: هما معاً جائزان في كُلّ وجه. . وخص الأزهري هذا بأهل البصرة، وقرأ عاصم وحمزة «وعَلِمَ أنَّ فيكم ضَعفاً بالفتح. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر والكسائي بالضم[٢٩٩]. . .

صِنوانٍ بكسر الصاد لغة أهل الحجاز:

جاء في القرآن الكريم «وزرعٍ ونَخيلٍ صِنْوانٍ وغيرِ صِنْوانٍ»[٣٠٠]

وصِنوانٌ: جمع صِنوٍ مثل نسوةٍ ونِسْوان، وقِنوٍ وقِنوان. قال الفراء «صُنْوان» بالضم لغة تميم وقيس، والكسر لغة، أهل الحجاز[٣٠١]. . وإذا كانت الحجازية مطابقة لما في القرآن الكريم هنا فلا يمكن رد لغة تميم «وقيس، ولا سيما أنّ سيبويه[٣٠٢] حكى قُنوان بضم القاف. وهي وصنوان من باب واحد.

«زكريا» ممدودة ومقصورة»

قرىء قوله تعالى «وكفّلها زكرياءَ»[٣٠٣] باسكان اللام وبالمد والنصب من زكريا، وقرأ الكوفيون «وكفّلَها زكريا» أي وكفّلها اللّهُ زكريا، وروى هارون[٣٠٤] بن موسى عن عبد الله بن كثير وأبي عبد الله المدني. . وكَفِلَها زكريا بكسر الفاء. قال الاخفش الأوسط: يقال كَفَلَ، وكَفِلَ، يكْفَلُ ولم أسمع كَفُلَ[٣٠٥]. . . وقال الفراء: أهل الحجاز يمدون زكرياء ويقصرونه وأهل نجد يحذفون منه الألف ويصرفونه فيقولون: زكرِيٌّ[٣٠٦]. . .

وقال الاخفش فيه أربع لغات: زكرياءُ، وزكريّا بالقصر، وزكرِيٌّ بتشديد الياء والصرف. وزكَرُ، قال أبو حاتم: زكرِيٌّ بلا صرف. لأنه أعجمي. قال أبو جعفر النحاس: وهذا غلط، لأنّ ماكانت فيه ياء مثل هذا انصرف. ولم ينصرف زكرياءُ في المد والقصر، لأنّ فيه ألف تانيث، والدليل على هذا أنّه لايصرف في النكرة[٣٠٧]. . . ولغة الحجاز أقيس لأنّ القرآن جاء بها، وهي بعيدة عن حذف وتغيير الاعراب.

مَطْلَعُ - بفتح اللام قراءة العامة في قوله تعالى «حتى مَطْلَعِ الفَجْرِ»[٣٠٨]

وقال الفراء: وقرأ يحيى بن وثاب وحده «حتى مَطْلِعِ الفجرِ» بكسر اللام[٣٠٩] وجاء في التيسير: وهي أيضاً قراءة الكسائي[٣١٠]. . . وقال النحاس: وهي قراءة أبي رجاء العطاردي[٣١١]. . . وقال سيبويه: وقد كسروا المصدر في هذا كما كسروا في «يَفْعَلُ» قالوا: آتيكَ عند مَطْلِعِ الفجرِ. أي عند طلوع الشمس، وهذه لغة بني تميم، وأما أهل الحجاز فيفتحون. وقد كسروا الأماكن في هذا أيضاً كأنهم أدخلوا الكسر أيضاً كما أدخلوا الفتح. وذلك المَنْبِت، والمَطْلِع لمكان الطلوع[٣١٢]. . . ولغة الحجاز هنا أقرب إلى القياس فما كان على فَعَلَ يَفْعَلُ، يجب أنْ يكونَ اسم المكان منه بالضم إلاّ أنه ليس العربي مَفْعُلٌ، فلم يكن بد من تحويله إلى الفتحة أو الكسرة، فكانت الفتحة أولى. لأنها أخف والدليل على ذلك أنه ما كان على فَعَلَ يَفْعَلُ، فالمصدر منه مَفعَلٌ بالفتح، واسم المكان والزمان بالكسر. قالوا: جَلَس مَجْلِساً، وهو في مَجْلِسِكَ. وفي الزمان: أتتِ الناقةُ على مَضْرِبِها بالكسر. فهذا يبين أنّ الأصل مَطْلِع في المكان ثم حول إلى الفتح[٣١٣]. . . قال أبو جعفر النحاس: سمع من العرب أشياء تؤخذ سماعاً بغير قياس. قالوا: مَطْلَعٌ بالفتح للمكان الذي تطلع فيه الشمس، وقال بعضهم: مَطْلِعٌ بالكسر للمصدر. والفتح أولى. لأنّ الفتح في المصدر قد كان لفَعَلَ يَفْعَلُ فكيف يكون في فَعَلَ، يَفْعُلُ، وأيضاً فإنّ قراءة الجماعة الذين تقوم بهم حجة «حتى مَطْلَعِ» هذا في قوته في العربية وشذوذ الكسر وخروجه من القياس[٣١٤]. . .

إعراب عضين وسنين إعراب حين:

قال تعالى «الذين جَعَلُوا القرآنَ عضينَ»[٣١٠]

قال الفراء: العضون في كلام العرب السحر، وإنما جمع بالواو والنون عند البصريين عوضاً مما حذف منه، وعند الكوفيين أنّه كان يجب أنْ يجمع على فُعُول. فطلبوا الواو التي في فُعُول فجاءوا بها فقالوا عِضُونَ[٣١١]...

وقال: ومن العرب من يقول: عِضْتُكَ بجعله بالياء على كل حال ويعرب النون، كما يقول: مضت سِنِينُكَ وهي كثيرة في أسد وتميم وعامر والعلة عنده فيه أنّ الواو لما وقعت موقع حرف ناقص توهموا أنّها واو «فُعُول» فأعربوا ما بعدها وقلبوها ياء[٣١٢]..

وبين النحاة هذا أنّ الأسماء الثلاثية المحذوفة اللام والمعوض عنها هاة للتأنيث ولم تكسر فإنها تلحق بجمع المذكر السالم أو تعرب بالحركات والحاقها بـ. حين «مثل سنة، وعضة ومئة وأشباه ذلك فقد روي الحديث الشريف في إحدى روايته على هذا، «اللّهم اجعلها عليهم سنيناً كسنينِ يوسف»[٣١٣] وقد جاء في قول جرير باللغتين:

أرى مَرَّ السنينِ أخذنَ مني ... كما أخذ السُرارُ من الهلالِ

بفتح[٣١٤] نون سنين وكسرها. وهذه لغة بعض بني تميم وبني عامر كما مَرَّ، وقول الآخر:

ألم نسقِ الحجيج - سقى معداً ... سنيناً ماتعدُّ لنا حِسَابا

وقول دريد بن الصمة[٣١٥]:

دعاني مِنْ نجدٍ فإنّ سنينَهُ ... لعبنَ بنا شَيْباً وشيبنَنا مُرْدَا

«نَكِرَهُم» في قوله تعالى «فلمّا رأى أيديهُم لاتصل إليه نَكِرَهُم»[٣١٦] هذه لغة أهل الحجاز، أما لغة أسد وتميم «أنكرهم» قال امرؤ القيس[٣١٧]

لقد أنكرتني بعلبكُ وأهلُها ... ولا ابنُ جُريج كانَ في حمصَ أنكرا

ويروى للأعشى على اللغتين[٣١٨].

وأنكرتْني وما كانَ الذي نُكرِتْ ... مِنَ الحوادثِ إلّا الشيبَ والصَلَعا

وإذا كان القرآن قد جاء بلغة أهل الحجاز فلا يمكن إنكار اللهجات الأخرى التي جاءت في شعر شعراء مشهود لهم بالفصاحة.

وقد ذكر الطبري أنّه يقال: أنكرتُ الشيء وأنكره إنكاراً ونكرتُه مثله، وقيل أيضاً، نَكِرتُ الرجل بالكسر نُكْرَاً ونكوراً، وأنكرته واستنكرته كله بمعنى واحد[٣١٩]..

«ضم الكاف في» «تركُنوا» وكسر التاء في «فَتَمسّكم» في قوله تعالى:

«ولا تركنُوا إلى الذينَ ظَلَمُوا فَتَمِسّكُم النّارُ»[٣٢٠]

قال أبو عمرو بن العلاء «ولاتركُنُوا» بضم العين أي عين الفعل لغة أهل الحجاز، وقال الفراء: لغة تميم وقيس: رَكَنَ يَرْكَنُ وروي عن قتادة أنّهُ قرأ «ولا تَرْكُنُوا» بضم الكاف. وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش «فَتمسِكُم النارُ»[٣٢١].. وهذه اللغة ذكرها سيبويه عن غير أهل الحجاز، إذا كان الفعل على «فَعِلَ» كسروا أول مستقبله، ليدلوا على الكسرة التي في ماضيه، قال سيبويه: هذا باب ماتكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة للأسماء. كما كَسَرْتَ ثاني الحرف حين قلت «فَعِلَ» وذلك في لغة جميع العرب إلّا أهل الحجاز، وذلك قولهم: أنْتَ تِعْلَمُ ذاكَ وأنا إعْلَمُ، وهي تِعْلَمُ. ونحن نِعْلَمُ ذاكَ..... وقال: وجميع ماذكرت مفتوح في لغة أهل الحجاز، وهو الأصل[٣٢٢].. فسيبويه مع إقراره بهذه اللهجة لكنه يعد لغة أهل الحجاز هي الأصل، واللغة الجيدة لايقاس فيها على الفروع.

«الخَبءَ» يوقف عليها بتسكين الهمزة:

قال تعالى «الذي يُخرِجُ الخَبْءَ في السّمواتِ والأرضِ»[٣٢٣] جاء في تفسير الداني، الوقف عليه بتسكين الهمزة، وإذا كان في موضع رفع جاز الضم والاشمام. ولا يجوز التضعيف[٣٢٤]..

وحكى أبو حاتم أنّ عكرمة قرأ «الذي يُخرِجُ الخَبَا.» بألف غير مهموزة وهي قراءة ابن مسعود ومالك بن دينار أيضاً[٣٢٥]..

قال سيبويه: واعلم أنّ ناساً من العرب كثير يلقونَ على الساكن الذي قبل الهمزة حركة الهمزة. سمعنا ذلك من تميم وأسد، يريدون بذلك بيان الهمزة وهو أبين لها إذا وليت صوتاً، والساكن لاترفع لسانك عنه بصوت، لورفعت بصوت حركته، فلما كانت الهمزة أبعد الحروف وأخفاها في الوقف حركوا ماقبلها ليكون أبين لها[٣٢٦] وذلك قولهم: هو الوَثوءُ، وهذا الخَبُوءُ فيضمون الساكن إذا كانت الهمزة مضمومه وحكى عن العرب أنّها تبدل من الهمزة ألفاً. إذا كان قبلها ساكن وكانت مفتوحة. وتبدل منها واواً إذا كان قبلها ساكن وكانت مضمومه وتبدل منها

ياءً إذا كان قبلها ساكن وكانت مكسورة، وأنه يقال: هذا الوثو، وعجبتُ من الوثي، ورأيتُ الوَنَا، وهذا من وثُئَتْ يده وكذلك الخَبُر، وعجبت من الخَبي ورأيتُ الخَبا. وذلك لأنَّ الهمزة خفيفة فأبدلت منها هذه الحروف[٣٢]. . . ثم تأييداً لقراءة ابن مسعود وأما الذين لا يحققون الهمزة من أهل الحجاز فقولهم: هذا الخَبا في كُلِّ حال، لأنها همزة ساكنة قبلها فتحة، فإنما هي كألف راس إذا خففت، ولا تُشمُّ لأنها ألف كألف مُثنًّ[٣٣]. . .

لغة الفتح في «حيثُ».

حيثُ في اللغة الفصيحة مبنية على الضم، لأنها خالفت أخواتها من الظروف، في أنها لاتضاف، فأشبهت قبلُ وبعدُ. فإذا أفردتا فضُمَّتْ، قال سيبويه: فأمّا ما كان غاية نحو: قبلُ وبعدُ وحيثُ فإنهم يحركونه بالضمة وقد قال بعضهم «حيثَ» بالفتح شبهوه بـ«أين»[٣٤]: وذكر النحاس أنَّ الكسائي قال: الضم لغة قيس وكنانة والفتح لغة بني تميم. وبنو أسد يخفضونها في موضع الخفض وينصبونها في موضع النصب، قال تعالى «سَنَسْتَدرجُهم مِنْ حيثِ لايعلمون[٣٥]» ويضم ويفتح. ويقال حَوْثُ[٣٦]. . .

ولا ندري لماذا تفتح «حيثُ» وهي مبنية على الضم ولا سيما أنَّ الظروف أو بعضها على الأقل كانت مبنية على السكون، لأن الأصل في البناء هو السكون، فأرادوا أنْ ينوعوا البناء، فبنوا على الكسر في مثل أمسِ القريب وعلى الفتح في مثل أيْنَ وعلى الضم كما في «حَيْثُ» وهي لغة لأقوامٍ فصحاء مشهورين.

فتح الدال في قوله تعالى «الحمدُ للّهِ»[٣٧]

قرأ ابن عَينية ورؤبة بن العجاج «الحمدَ للّهِ» على المصدر وهي لغة قيس والحارث بن سامة[٣٨]. . والحارث بن سامة: هم بنو الحارث ابن سامة بن لؤي، وينتهي نسبه إلى نزار بن معد بن عدنان[٣٩]. . والرفع أجود من جهة اللفظ والمعنى. وحكى الفراء «الحمدِ للّهِ» والحمدَ لُلّهِ»[٤٠]. . وقراءة الكسر لغة تميم والرفع لغة بعض بني ربيعة[٤١]. . . أما العلة في كسرة «الحمدِ» فإنَّ هذه اللفظة تكثر في كلام الناس. والضم ثقيل ولا سيما إذا كانت بعده كسرة، فأبدلوا من الضمة كسرة، وجعلوها بمنزلة شيءٍ واحدٍ والكسرة مع الكسرة أخف عندهم، وكذلك الضمة مع الضمة[٤٢]. «وللّهِ» مخفوض باللام الزائدة. وبعد فهذه بعض الفوارق اللهجية في النحو العربي والقراءات القرانية في لغتنا الجميلة التي نزل بها كتابُ اللّهِ العزيز فزادها شرفاً وجمالاً ورحم اللّهُ الشاعر حين قال:

أنا البحرُ في أحشائِهِ الدُرُّ كامنٌ فَهَلْ ساءَلُوا الغَواصَ عَنْ صَدفاتي

الهوامش

١- علم اللغة: ١٥٩ علي عبد الواحد
٢- اللغة: ٣٤٨.
٣- العمدة لابن رشيق ١/ ٨٨
٤- فقه اللغة: ٥٧
٥- العمدة لابن رشيق ١/ ٨٨
٦- انظر: نزهة الالباء: ٥٩
٧- الخصائص ٢/ ١١
٨- المزهر: ١/ ٢١١
٩- المزهر: ١/ ٢١١
١٠- المزهر: ٢/ ٤٠١
١١- انظر الكتاب ١/ ٣٤
١٢- انظر الكتاب ١/ ٣٦٤
١٣- هود ٨١٠ وانظر البحر المحيط ٥/ ٢٤٨
١٤- اعراب القرآن ٢/ ١٠٥
١٥- اعراب القران ٢/ ١٠٥ والتيسير: ١٢٥
١٦- النساء: ١٥٨
١٧- اعراب القران: ١/ ٤٦٨
١٨- انظر الكتاب ١/ ٣٦٥ واعراب القران ١/ ٤٦٩
١٩- النساء: ٩٦ انظر اعراب القرآن ١/ ٤٣١
٢٠- اعراب القران للنحاس ١/ ٤٣١
٢١- تيسير الداني، ٩٦
٢٢- انظر الكتاب ١/ ٣٦٥ واعراب القرآن ١/ ٤٣١
٢٣- انظر الكتاب ١/ ٣٦٣
٢٤- الجن: ٢٢
٢٥- اعراب القرآن ٣/ ٥٢٨
٢٦- مجالس ثعلب: ٥٥٦
٢٧- الكتاب ١/ ٣٦٥.
٢٨- انظر الكتاب ١/ ٢٨
٢٩- يوسف: ٣١
٣٠- انظر الكتاب ١/ ٢٨، واعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٣٩
٣١- يس: ١٥

٣٢- الكتاب ١/٢٩ وانظر المقتضب ٤/١٩٠

٣٣- الذاريات: ٢٣

٣٤- الحاقة: ٤٧

٣٥- يوسف: ٣١

٣٦- المجادلة: ٢

٣٧- انظر البحر المحيط ٥/٣٠٤

٣٨- شذور الذهب: ١٩٦

٣٩- الانصاف: ١/١٦٠

٤٠- الانصاف ١/ ١٦١ وانظر المقتضب ٤/٨٧

٤١- النوادر: ٣٩ وانظر الانصاف ١/١٦١

٤٢- انظر الكتاب ١/٧٣.

٤٣- انظر الكتاب ١/١٩٢

٤٤- الكتاب ١/١٩٣

٤٥- انظر التسهيل: ١٠٦

٤٦- البقرة: ٤٨ وانظر الكتاب ١/١٩٣

٤٧- اللسان: ٨/١٩٥

٤٨- الكتاب ٢/٤٠

٤٩- الكتاب ٢/٤١ والمقتضب ٣/٣٧٥

٥٠- الكتاب ٢/٤١ والمقتضب ٣/٣٧٤

٥١- انظر المقتضب ٣/٤٩، والنوادر: ١٦

٥٢- شذور الذهب: ٩٦

٥٣- الكتاب ٢/ ٤١ والمقتضب ٣/٥٠

٥٣- المقتضب ٣/ ٣٧٦

٥٤- الكتاب ٢/٤٠

٥٥- الجمهرة ١/١٦٦

٥٦- الجمهرة ١/١٤٥

٥٧- الكتاب ٢/٤٠

٥٨- الجمل للزجاجي: ٢٩١

٥٩- انظر المقتضب ٣/١٧٣

٦٠- أسرار العربية: ٣٢ وانظر أمالي الشجري ٢/٢٦٠

٦١- الجمل ٢٩١

٦٢- والجمل: ٢٩١

٦٣- الكتاب ٢/٤٣.

٦٤- الكتاب ٢/ ٤٣

٦٥- هم بعض بني تميم وإنما فعلوا ذلك لأنهم تركوا صرفه انظر النكت للأعلم ٦٥٣. رسالة ماجستير والنوادر: ٥٧

٦٦- الكتاب ٢/٤٤ وانظر النوادر ٥٧

٦٧- حاشية الكتاب ٢/٤٤ والنكت ٦٥٣

٦٨- النوادر: ١٢

٦٩- انظر شرح المعلقات للتبريزي: ٢٤٠

٧٠- قطر الندى: ٦

٧١- انظر المقتضب ٣/٢٥ والكتاب ٢/١٥٨

٧٢- انظر المقتضب ٣/٢٥

٧٣- الكتاب ٢/١٢٦

٧٤- الكتاب ٢/١٥٨

٧٥- الكتاب ٢/١٥٨

٧٦- الكتاب ١/١٢٣

٧٧- الكتاب ١/١٢٧

٧٨- الكتاب ٢/ ٦٧

٧٩- النكت: ٧٤٤ رسالة ماجستير

٨٠- حماسة أبي تمام: ١٦٤٦

٨١- الانعام: ١٥٠

٨٢- الأحزاب: ١٨

٨٣- سر صناعة الاعراب ١/٢٣٨

٨٤- مختار الصحاح: ٦٩٨

٨٥- الانصاف ١/٢٢٤- ٢٢٥

٨٦- الانصاف ١/٢٢٥

٨٧- معاني الحروف: ١٢٤

٨٨- الكهف: ٦٠

٨٩- الكتاب ١/٣٨٨ ومعاني الحروف: ١٢٥

٩٠- الكتاب ١/٣٨٨

٩١- الانصاف ١/٢٢٣ و١/٢١٨ والمقتضب ٣/٧٣

٩٢- الانعام: ١٠٩

٩٣- الكتاب ١/٤٦٣

٩٤- النوادر ٣٧، وأوضح المسالك ١١٨

٩٥- المقتضب ١/١٩٠ و٤/٣٤٠

٩٦- الكهف: ٧٦

٩٧- اعراب القران: ٢/٢٨٧ والتيسير: ١٤٥

٩٨- اعراب القران ٢/٢٨٧- ٢٨٨

٩٩- الكتاب ٢/٤٥

١٠٠- الكتاب ٢/٣١١ والنكت للأعلم: ٨٨٥

١٠١- اعراب القرآن: ٢/٢٨٧. والتيسير: ١٤٥

١٠٢- انظر التسهيل ٨٧. وأوضح المسالك ٢/٢٧

١٠٣- أوضح المسالك ٢/٢٠٧ والمغني ١/١٥٧

١٠٤- النوادر: ١٧١

١٠٥- جمهرة أنساب العرب ٢٨٩

١٠٦- الانصاف ١/١٨

١٠٧- النوادر : ٥٨

١٠٨- الانصاف ١/١٨

١٠٩- الانصاف ١/١٨، وابن يعيش ١/٦٢. وابن عقيل ١/٤٩، واوضح المسالك ١/٣٢

١١٠- شرح القصائد السبع الطوال. ٢٨٨

١١١- شرح القصائد العشر ٢٣٩

١١٢ ـ اعراب القرآن للنحاس ٢/٣٤٥ وشذور الذهب: ٤٧

١١٣- معاني القرآن ٢/١٨٤ اعراب القرآن ٢/٣٤٥.

١١٤- اعراب القرآن ٢/٣٤٥

١١٥- طه: ٦٣

١١٦- اعراب القرآن ٢/٣٤٥ معاني القرآن للفراء ٢/١٨٣ والسبعة لابن مجاهد ٤١٩

١١٧- اعراب القرآن ٢/٣٤٥

١١٨- انظر معاني القرآن للفراء ٢/٢٨٣، والسبعة لابن مجاهد ٤١٩ واعراب القرآن ٢/٣٤٣

١١٩- الانصاف ١/٣٦.

١٢٠- التيسير في القراءات: ١٥١

١٢١- الحجة في القراءات. ٢١٧

١٢٢- شذور الذهب: ٤٧

١٢٣- اعراب القرآن ٢/٣٤٥- والحجة ١/٢١٧

١٢٤- البحر المحيط ٦/٦٥٥

١٢٥- أنظر أوضح المسالك: ١/٢٤٩- ٢٥١

١٢٦- انظر المغني ٢/٣٦٥.

١٢٧- انظر الكتاب ١/٣٩

١٢٨- الأنبياء: ٣

١٢٩- المائدة: ٧١

١٣٢- نهاية الأرب: ٩١

١٣٠- اعراب القرآن: ٢/٣٦٦

١٣١- انظر الكتاب ١/٣٩، واعراب القرآن ٢/٣٦٦ وأوضح المسالك ١/٢٤٩

١٣٣- الكتاب ٢/٢٩٨ والديوان: ٦٤ والمقتضب ١/٣٧٥ والرواية... عاذل والعذابن

١٣٤- الكتاب ٢/ ٢٩٨ والديوان: ٥١٢ والانصاف ٢/٦٥٥

١٣٥- الكتاب ٢/٢٩٩، والديوان: ٧ والخصائص ١/١٧١

١٣٦- الكتاب ٢/٢٩٩، والديوان ١٤٣

١٣٧- انظر الكتاب ١/٣٤

١٣٨- انظر الكتاب ١/١٨٧ والمقتضب ٣/٢٣٨ . والنكت للأعلم ٢٥٤ .

١٣٩- انظر الكتاب ١/١٨٧

١٤٠- انظر المقتضب ٣/٢٣٩

١٤١- انظر الكتاب ١/١٨٧

١٤٢- انظر الكتاب ١/١٨٧- ١٨٨

١٤٣- أنظر الكتاب ٢/٢٩٥.

١٤٤- أنظر الكتاب ٢/٢٩٦

١٤٥- انظر النكت ٨٧١ رسالة ماجستير

١٤٦- النوادر: ٨٠

١٤٧- طبقات ابن سلام: ١٢

١٤٧- المصباح المنير: ١٧٢.

١٤٩- ابن سلام: ١٢.

١٥٠- النوادر: ١٧٩.

١٥١- النوادر: ١٧٩.

١٥٢- المركركة: الكثيرة اللحم.

١٥٣- الكتاب ٢/١٠٥

١٥٤- شرح ابن عقيل ٢/٩٠

١٥٥- شرح الالفية: ١٦٠ وأوضح المسالك ٢/٢٣٩ . واعراب القران للنحاس ١/٥٩٧

١٥٧- انظر جامع البيان ١٢/١٦٧

١٥٧- الأنعام: ١٦٢.

١٥٨- إعراب القران للنحاس ١/٥٩٦

١٥٩- انظر التيسير: ١٠٨

١٦٠- اعراب القرآن ١/٥٩٦- ٥٩٧ ومختصر ابن خالويه: ٥ والمحتسب ١/٧٠

١٦١- البقرة ٣٨

١٦٢- انظر إعراب القران ١/١٦٥-١٦٦

١٦٣- قطر الندى ٢/٢٣٨

١٦٤- من سورة ابراهيم : ٢٢.

١٦٥- انظر اعراب القرآن ١/١٨٣

١٦٦- انظر معاني القرآن ٢/٧٦، والمحتسب ٢/٤٩

١٦٧- انظر اعراب القرآن ١/١٨٣

١٦٨- الاسراء: ١٠٦

١٦٩- الأعراف ١٧٦

١٧٠- يوسف ٢٠

١٧١- الحاقة ٣٠

١٧٢- الكتاب ٢/٢٩١

١٧٣- الأعراف : ١٠١

١٧٤- الكتاب ٢/٢٩٤

١٧٥- القصص: ٨١

١٧٦- انظر الكتاب ٢/٢٩٤

١٧٧- الكتاب ٢/٢٩٤ والمقتضب ١/٤٠٥

١٧٨- المقتضب ١/٤٠٥ .

١٧٩- النوادر: ١٧١

١٨٠- الحجة في القراءات ١/٤٥

١٨١- الحجة في القراءات ١/٤٥

١٨٢- يوسف ١٠٨

١٨٣- الجمل للزجاجي: ١٥٣

١٨٤- الكتاب ١/ ٣٩٥

١٨٥- الكتاب ١/٣٩٥

١٨٦- المقتضب ٤/١٠٣

١٨٧- سبأ: ٦.

١٨٨- الكتاب ١/٣٩٤- ٣٩٥

١٨٩- اعراب القرآن ٢/٦٥٦

١٩٠- معاني القرآن ٢/٣٥٢

١٩١- المائدة ١١٧

١٩٢- الزخرف: ٧٦، والكتاب ١/٣٩٥

١٩٣- الكتاب ١/٣٩٥، والمقتضب ٤/١٠٥

١٩٥- الملا، ماانسع من الأرض

١٩٦- هو: ٧٨

١٩٧- المقتضب ٤/١٠٥، وانظر الكتاب ١/٣٩٧

١٩٨- الكتاب ١/٣٩٧

١٩٩- اعراب القرآن ٢/١٠٤

٢٠٠- المذكر والمؤنث: ٧٨ واعراب القرآن للنحاس ٣/٥٠٠

٢٠١- المذكر والمؤنث: ٧٧ . واعراب القرآن ٣/٥٠٠

٢٠٢- الحاقة: ٣٢

٣٠٢- اعراب القرآن ٣/٥٠٠

٤٠٢- المذكر والمؤنث ٧٧

٢٠٥- المذكر والمؤنث ٩٥

٢٠٦- التهذيب ١١/١٥١

٢٠٧- الزاهر ٢/٢٠٩

٢٠٨- هود ٤٠. والرعد ٣.

٢٠٩- صحيح مسلم ٤/ ١٩٠٢

٢١٠- البقرة ٣٥ والاعراف ١٩

٢١١- صحيح مسلم ٣/٨١٣- ٨١٤

٢١٢- الديوان ١٠٧

٢١٣- معاني القران

٢١٤- صحيح مسلم ٤/٢١٧٩، ٢/ ١٠٥١.

٢١٥- النوادر ١٣٨

٢١٦- معاني القرآن ٢/٧٥

٢١٧- انظر التنبيهات ٢٠٤

٢١٨- التنبيهات: ٢٠٤

٢١٩- الكتاب ٢/ ٤١٣

٢٢٠- انظر التسهيل: ٩٨

٢٢١- البحر المحيط ١/٦٢

٢٢٢- البحر المحيط ١/٦٢

٢٢٣- الكتاب ٢/٤٥

٢٢٤- النكت للاعلم ٢٤٣ رساله ماجستير

٢٢٥- البحر المحيط: ١/٦٢

٢٢٦- البقرة: ١٥

٢٢٧- البحر المحيط ١/٦٩

٢٢٨- ألم نشرح ١

٢٢٩- انظر جامع البيان ٢٩/ ١٢٩

٢٣٠- المغني و/٢٧٧

٢٣١- أصول التفكير النحوي ٢٢

٢٣٢- الكتاب ٢/٤٠٥ والمقتضب ١/٣٣١

٢٣٣- الخصائص ٢/١

٢٣٤- الخصائص ٢/٩

٢٣٥- الجمل للزجاجي ٣٨٠

٢٣٦- الحشر ٤

٢٣٧- النساء ١١٥

٢٣٨- المائدة ٥٤

٢٣٩- النشر في القراءات ١/٢٧٥

٢٤٠- آل عمران ٣١ والكامل ٢/٣٣٩

٢٤١- اعراب القرآن للنحاس ١/٣٢١

٢٤٢- انظر اعراب القرآن ١/٢٢١- ٣٢٢

٢٤٣- الكامل ٢/٣٣٩ واعراب القرآن ٣/٣٩١

٢٤٤- الكامل ٢/٣٣٩

٢٤٥- الكامل ٢/٣٣٩

٢٤٦- البحر المحيط ٣/٥١١

٢٤٧- انظر الشعر والشعراء ٣٨٥

٢٤٨- نهاية الأرب ٣٩٠

٢٤٩- التوبة ١٢٣

٢٥٠- اعراب القران للنحاس ٢/٤٦

٢٥١- البحر المحيط ٥/١١٥

٢٥٢- انظر اعراب القرآن ٢/٤٦

٢٥٣- البحر المحيط ٥/١١٥

٢٥٤- الرحمن: ٣١

٢٥٥- كتاب السبعة لابن مجاهد ٦٢٠

٢٥٦- معاني القرآن ٣/١١٦ والمحتسب ٢/٣٠٤

٢٥٧- إعراب القرآن ٣/٣٠٧

٢٥٨- إعراب القرآن ٣/٣٠٨

٢٥٩- البقرة ١١

٢٦٠- إعراب القران ١/١٣٧- ١٣٨

٢٦١- جمهرة أنساب العرب ١٩٥ وانظر معجم قبائل العرب لكحالة ١/٣٧٤

٢٦٢- البحر المحيط ١/٦١

٢٦٣- هود ٤٤.

٢٦٤- اعراب القران ٢/٩٤

٢٦٥- النساء ١٠١

٢٦٦- اعراب القران ١/٤٤٩

٢٦٧- الكتاب ٢/٢٣٣- ٢٣٤

٢٦٨- الجن: ١٧

٢٦٩- اعراب القرآن ٣/٥٢٦

٢٧٠- إعراب القرآن ٣/٥٢٥

٢٧١- إعراب القرآن ٣/٥٢٦

٢٧٢- اعراب القرآن ١/١٥٤ وانظر معاني القرآن للفراء ٢/١٩٤ والكامل للمبرد ٦٦

٢٧٣- حاشية الصبان ٣/٣٠٩

٢٧٤- التصريح ٢/١٤٦

٢٧٥- همع الهوامع ٢/١٣٥

٢٧٦- إعراب القران ١/٣٧٣

٢٧٧- الكتاب ٢/٣٦١

٢٧٨- إعراب القرآن ١/٣٧٤

٢٧٩- اعراب القرآن ١/٣٧٤

٢٨٠- إعراب القران ٢/٢٥٤

٢٨١- اعراب القران ٢/٢٥٤

٢٨٢- الكتاب ٢/٢٨٧

٢٨٣- الكتاب ٢/٢٨٨

٢٨٤- انظر الترمذي- الصلاة ١/٢٨٦، والموطأ باب ٥٥، حديث ٢١

٢٨٥- معاني القرآن ١/٢٨٠، واعراب القرآن ٣/٦٩٤

٢٨٦- انظر التيسير للداني ٨٤

٢٨٧- الكتاب ٢/٤٠٨.

٢٨٨- انظر الكتاب ١/٣٠١، والمقتضب ٢/١٤٠ والانصاف مسألة ١٤

٢٨٩- اعراب القرآن ١/٢٩١

٢٩٠- المقتضب ١/١١٧و ٢٦٠

٢٩١- إعراب القرآن ١/٢٩١

٢٩٢- الانصاف ١/١٢١

٢٩٣- الانعام ١٣٦

٢٩٤- معاني القران ١/٣٥٦

٢٩٥- إعراب القرآن للنحاس ١/٥٨١

٢٩٦- الأنفال ٦٦

٢٩٧- اعراب القرآن ١/٦٨٧

٢٩٨- إعراب القران ١/٦٨٧

٢٩٩- اللسان ١١/١٠٦

٣٠٠- الرعد ٤

٣٠١- معاني القران ٢/٣٨

٣٠٢- الكتاب ٢/٢٠٤

٣٠٣- آل عمران ٣٧

٣٠٤- هارون بن موسى ممن روى القراءة عن ابن كثير غاية النهاية ١/٤٤٤

٣٠٥- إعراب القران ١/٣٢٦

٣٠٦- معاني القرآن ١/٢٠٨

٣٠٧- إعراب القرآن ١/٣٢٧

٣٠٨- معاني القدر: ٥

٣٠٩- معاني القرآن ٣/٣٨٠

٣١٠- التيسير: ٢٢٤

٣١١- إعراب القرآن ٣/٧٤٥

٣١٢- الكتاب ٢/٢٤٨

٣١٣- الكتاب ٢/٢٤٤

٣١٤- إعراب القران ٣/٧٤٦

٣١٥- الحجر ٩٠

٣١٦- معاني القرآن ٢/٩٢

٣١٧- معاني القرآن ٢/٩٢

٣١٨- صحيح مسلم: ٥٤٦

٣١٩- انظر المقتضب ٤/٢٠٠ والكامل ٥/٨٣

٣٢٠- انظر: شرح ابن عقيل ١/٦٤

٣٢١- هود ٧٠

٣٢٢- انظر الديوان- ٦٨ والمقتضب ٤/٢٣ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٤٢

٣٢٣- انظر ديوان الاعشى ١٠١ وجامع البيان للطبري ١٢/٧١، واللسان ٧/٩١.

٣٢٤- جامع البيان ٢/١٠٩

٣٢٥- هود : ١١٣

٣٢٦- إعراب القران ٢/١١٦

٣٢٧- الكتاب ٢/٢٥٦

٣٢٨- النمل ٢٥

٣٢٩- تيسير الداني: ٥٩

٣٣٠- انظر مختصر ابن خالويه ١٠٩ والبحر والمحيط ٧/ ٦٩

٣٣١- الكتاب ٢/٢٨٥

٣٣٢- الكتاب ٢/٢٨٦

٣٣٣- الكتاب ٢/٢٨٦

٣٣٤- الكتاب ٢/٤٤

٣٣٥- الاعراف ١٨٢

٣٣٦- إعراب القرآن ١/٦٦٢

٣٣٧- الحمد ١

٣٣٨- مختصر الشواذ لابن خالويه: ٥١

٣٣٩- جمهرة انساب العرب لابن حزم ١٧٣

٣٤٠- معاني القرآن ١/٣

٣٤١- انظر اعراب القران ١/١٢٠

٣٤٢- مختصر ابن خالويه ١٠ والمحتسب ١/٣٧

فهرسة المصادر

١- الأصوات اللغوية. د. ابراهيم أنيس - مطبعة نهضة مصر

٢- الأمالي الشجرية. لابن الشجري. دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت

٣- الانصاف في مسائل الخلاف لابن الانباري. تحقيق محيي الدين عبد الحميد

٤- أوضح المسالك لابن هشام. تحقيق محيي الدين عبد الحميد مصر ١٩٦٧

٥- البحر المحيط لأبي حيان. مطبعة السعادة. مصر ١٣٢٨هـ

٦- الترمذي - صحيح الترملي. شرح الامام ابن عربي ١٩٣١م

٧- تسهيل الفوائد لابن مالك - مكة المكرمة ١٣١٩هـ

٨- تهذيب اللغة. لأبي منصور الأزهري. تحقيق عبد السلام هارون وآخرين القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٦٧م

٩- التنبيهات على أغاليط الرواة علي بن حمزة. تحقيق الميمني مصر ١٩٦٧م

١٠- التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني. استانبول ١٩٣٠م

١١- جامع البيان لأبي جعفر الطبري مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٩٥٤م

١٢- الجمل للزجاجي تحقيق أبي شنب طبعة ١٩٥٧م الجزائر

١٣- جمهرة أنساب العرب لابن حزم. تحقيق عبد السلام هارون ١٩٧١م

١٤- جمهرة اللغة لابن دريد. نشركرنكو. حيدر آباد ١٣٤٤هـ

١٥- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه. تحقيق عبد العال سالم ١٩٧١م

١٦- الخصائص لابن جني تحقيق محمد علي النجار. دار الكتب ١٩٥٢م

١٧- ديوان الأعشى. شرح الدكتور محمد محمد حسين القاهرة ١٩٥٠م

١٨- ديوان جرير. تحقيق نعمان أمين طه دار المعارف بمصر.

١٩- ديوان العجاج. شرح الأصمعي. تحقيق عزت حسن بيروت ١٩٧١م

٢٠- ديوان الفرزدق - دار صادر بيروت ١٩٦٦م.

٢١- ديوان الهذليين. دار الكتب. القاهرة ١٩٦٥م

٢٢- سر صناعة الاعراب لابن جني تحقيق مصطفى السقا وآخرين مصر ١٩٥٤م

٢٣- شرح شذور الذهب لابن هشام. القاهرة ١٩٥٠م

٢٤- شرح القصائد العشر للتبريزي. تحقيق محيي الدين عبد الحميد ١٩٦٤م

٢٥- شرح المفصل لابن يعيش المطبعة المنيرية القاهرة

٢٦- شرح مقامات الحريري. الشريشي. تحقيق أبي الفضل ١٩٧٣م

٢٧- الشعر والشعراء لابن قتيبة تحقيق أحمد شاكر دار المعارف ١٩٦٦م

٢٨- صحيح مسلم المطبعة المصرية بالأزهر ١٩٣٠م

٢٩- طبقات الشعراء لابن سلام تحقيق محمود محمد شاكر مصر ١٩٧٤م

٣٠- علم اللغة د. محمود السمران. دار المعارف. القاهرة ١٩٦٢م

٣١- العمدة لابن رشيق القيرواني تحقيق محيي الدين عبد الحميد بيروت ١٩٧٢م
٣٢- غاية النهاية في طبقات القراء. لابن الجزري- دار الكتب العلمية ١٤٠٠هـ
٣٣- الكامل لأبي العباس المبرد تحقيق د. زكي مبارك البابي الحلبي ١٩٣٦م
٣٤- الكتاب لسيبويه بولاق القاهرة ١٣١٦هـ
٣٥- كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد. تحقيق د. شوقي ضيف دار المعارف
٣٦- لسان العرب لابن منظور. طبقة بولاق. القاهرة.
٣٧- مختصر في شواذ القراءات لابن خالويه. نشر برجستراسر ١٩٣٤م
٣٨- مجالس ثعلب. لأحمد بن يحيى. تحقيق عبد السلام هارون مصر ١٩٦٠م
٣٩- المذكر والمؤنث لأبي زكريا الفراء تحقيق د. رمضان عبد التواب ١٩٧٥م
٤٠- المزهر لجلال الدين السيوطي تحقيق جاد المولى واخرين البابي الحلبي بمصر
٤١- معاني القرآن لأبي زكرياء الفراء- دار الكتب المصرية ١٩٥٥- ١٩٦٦م
٤٢- معاني الحروف للرماني على بن عيسى تحقيق عبد الفتاح اسماعيل ١٩٧٣م
٤٣- مغني اللبيب لابن هشام تحقيق محيي الدين عبد الحميد القاهرة.
٤٤- من أسرار العربية د. ابراهيم أنيس نشر مكتبة الانكلو المصرية ط١
٤٥- المفضليات للمفضل الضبي. تحقيق محمد شاكر وعبد السلام هارون ١٩٦٤م
٤٦- المقتضب لأبي العباس المبرد تحقيق عبد الخالق عضيمة- القاهرة
٤٧- الموطأ. للامام مالك بن أنس. تقديم فاروق سعد. منشورات دار الآفاق
٤٨- النشر في القراءات العشر لابن الجزري- دار الكتب العلمية بيروت
٤٩- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب القلقشندي تحقيق الابياري ١٩٥٩م
٥٠- النوادر لأبي زيد الأنصاري. المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٨٩٤م

المخطوطات

١- النكت للأعلم الشنتمري. تحقيق زهير عبد المحسن سلطان رسالة ماجستير على الآلة الكاتبة وقد طبع في الكويت عام ١٩٨٨/١٩٨٧.
٢- اختلاف اللهجات العربية في النحو العربي. عبد الجليل مرتاض رسالة ماجستير على الآلة الكاتبة.

* * *